روایۃ
آشتاق

الکاتبہ : روح

رواية "أشتاق"

تأليف

الكاتبة| روح

الطبعة الأولى

2025م/1448ه

الكتاب:رواية اشتاق

الكاتبة: روح

تنسيق:رؤى عبدالكريم

تدقيق وتصحيح:

أ/عبده حمود

الأهداء

لمن إنحنى ظهرها ليستقيمَ ظهري

لمن أشبع بطني وبقي جائعًا

في الظلام الحالك، استلقت مئاب على سريرها بتعب تقرأ روايتها المفضّلة ، فجأة سمعت باب غرفتها يُطرق

مئاب: تفضّل.

الأم: ألن تتناولي العشاء هذا المساء أيضًا.

مئاب: لا أريد، أمّي.

الأم: مئاب، بُنيتي إلى متى ستضلين على هذا الحال، ؟ ألم تري نفسكِ في المرآة، وكأن الليل أسدل عباءتهُ تحت عينيكِ، ووجهك الشاحب، انكِ تقومين بقتل نفسكِ.

مئاب:أمي،أنتِ تعلمين أنّ الأمور خارجة عن السيطرة،وأنا متعبة أرجوكِ إتركيني وشأني.

خرجت أم مئاب، تجرٌ خيبتها خلفها وذهبت لتتناول العشاء مع إلياس والد مئاب....

يدخل محمد بكل تواضع وخشوع إلى المسجد ، سلّم على الجميع وأخذ مصحفه بيمينه وجلس يقرأ بكل خشوع، وجميع من في المسجد يتحدثون عن قوةَ إيمانه،وتقاه، ويثنون عليه وعلى ذلك القبول والخشوع الذي يشع من وجهه،أضاءَ هاتفَهُ معلنًا عن مكالمة، نظر إلى الهاتف "سهيل"،

محمد: أهلًا سهيل كيف حالك،؟ بَشِّر؛ بشّركَ اللّه بوجهِ النبيّ!.

قال سهيل وهو يُمثل الحزن: محمد، الأمور ليست على مايُرام، لقد رفض المدير ملفّك ال" cv" خاصتك، وأردف ممازحًا: إنّهُ يجب اةأن تكون متزوجًا، لكي لا تُفتِن بوسامتكَ فتيات المستشفى !

محمد: قُبِلني أم لا؟!

سهيل: لقد أخفتني ياصديقي، ماهذا الصوت، أسألُكَ بربكَ ماذا حدث؟!

محمد: أنا في المسجد الآن سأحدثك فيما بعد..

سهيل: حسنًا، كنت أمزح، لقد قُبلك المدير وسيرتكَ الذاتية أذهلته، وعليك -خلال -أسبوع التواجد في العاصمة صنعاء لكي يُجري معكَ المقابلة.

محمد: خيرًا إن شاء الله، سأصل صنعاء يوم الثلاثاء، لاتنس استقبالي.

سهيل: لقداشتقت لك ياهذا، أيعقل ألا أستقبلك ، أنا لم أنس أيّ ذكرى جميلة عشناها معًا.

محمد: حسنًا، موعدنا الثلاثاء، إن شاء الله.

سهيل: إن شاء الله.

_الساعة السادسة صباحًا، أستيقظت مئاب، أدّت روتينها اليومي، وارتدت عباءتها، ووضعت بعض مساحيق التجميل على وجهها وارتدت نقابها، ودعت والدتها وذهبت إلى المستشفى..

مَئاب: صباح الخير سونيا.

سونيا: صباح العافية، يامئاب، يقول المدير أنه سيأتي موظفٌ جديد سيستلم ذلك المكتب الذي بجانبك واةأن...

مئاب: سونيا: أقسم أن رأسي يكاد أن ينفجر من حديثك، ألن تملّي من سرد أخبار المستشفى جميعها، ماشأني بهم ليأتِ من يأتي ويذهب من يذهب، لا علاقة لي بهم.

سونيا: اووووه، كم أنتِ كئيبة، هذا وأنتِ موظفة استقبال، عليكِ أن تكوني على علمٍ بكل مستجدات المستشفى.

نظرت مئاب لسونيا نظرةً حادة ممزوجة بمزح وضحِكتا في نفس الوقت! لقد اعتادتا على هذه المحادثة كل صباح.

بدأت مئاب باستقبال المرضى، گ- عادتها- وجميع من يتعامل معها تترك في حياته أثرًا لا يُنسى.

في محافظة تعزّ؛ في منزل العم الأ كبر"يامن"

سالي: مريم لقد مرّ وقتٌ طويل ولم يزرنا عمي إلياس، شتقت إلى مئاب، وحديثنا ومشاغباتنا، لم أرها منذ أن كنّا في الثانوية العامة.

مريم: فعلا ً.

سالي:إنّ عمّي حصل على فرصة عمل مميزة، وفي الوقت ذاته كان حلم حياته أن يعمل في هذه الشركه. فجاة طُرق باب الغرفة،وهمت وفاء بالدخول

وفاء:هيّا يا أميرتاي،أسرعن في طبخ الغداء، ستصل عائلة عمكنّ بعد قليل.

مريم:حسنًا يا امي، دقائق وسيكون الغداء جاهزا.

عادت مئاب من عملها -متعبه- ،الحقيقة أن ماأتعبها هي نفسها والصراعات التي تحدث بداخلها كل يوم،لا عملها!

دخلت المنزل بوجهٍ بشوش،تحاول إخفاء إرهاقِها.

مئاب:السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،كيف حال الغداء أمي..آه أقصد كيف حال ست الحبايب

الأم: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

لقد طبخت مكرونة (الباشميل) أعلم أنكِ تعشقينها،لقد أرهقتني بطعامك يا سنفورتي،إن ذوقك غريب!

مئاب طبعت قبلة حبّ وامتنان على كفيّ و الدتها واردفت قائلة:حماكِ الله لي،ياهدية

الرحمن.

الام:هداكِ اللّٰه حبيبتي،وألهمكِ الرُشد،ورزقكِ إبن الحلال.

مئاب:ماهذا الكلام أمّي ؟ هل مللتِ مني بهذه السرعة؟تعلمين أنه لا رغبة لي بالزواج أبدًا، ثم أتّي مرتاحة بعملي... لا أحتاجه.

الأم: أعرف عنادك، وافكارك التي لاتقبلين بها النقاش لكن أعلم أنّه سيأتي من يأخذ قلبك، ويلين عقلك وقلبك له.

مئاب:تعلمين أتّي لم ولنّ أحبّ أحدا بعد أدهم، أخبـرتكِ بكل التفاصيل،لقد قدمت له كل التضحيات والتنازلات، ارتعش صوتها وتابعت الحديث؛ أعطيتُه قلبي وفي الأخير فسخ الخِطبة! تركني ورحل. جميع الرجال مثله، جميعهم خَونه،لا يؤتمنون،أرجوكِ أمي لاتعيدي لي الموضوع ثانيةً أرجوكِ.

الام:إلى متى يامئاب،لقد تقدم لك الكثيرون من بعده، تراجعي عن عُقدتُكِ هذه،إذا كان

يوجد تمرةٌ فاسدة في صحن،هذا لا يعني أن جميع التمر فاسد!.

مئاب:حسنًا أمي،لكن أرجوكِ، أنا لن أتزوج،ثم إني فقدت شهيتي في تناول (الباشميل) سأذهب لأرتاح قليلًا.

دخلت مئاب غرفتها،ألقت نفسها على سريرها وغرقت في جُبِّ الذكريات،فتحت هاتفها على محادثةٍ قديمة، كان في جوفها وعدٌ بالبقاء، ضحكت مئاب ثم أجهشت بالبكاء إلى أن غفت دون أن تشعر.

في منزل (يامن) ، كان الجميع على طاولة الغداء،

يامن:لقد شرفتنا وأنورتنا يا زكريا، وزارتنا البركة بزيارتك لنا،كيف أضاعتنا الأيام،وكأننا لم نكن نأكل على نفس الطاوله،وننام على نفس

الفراش.؟!

زكريا:نعم واللّه،إنها الأيام يا (يامن) ،تسرقنا حتى من أنفسنا من سيصدق أننا كبُرنا ، وتزوجنا وأطفالنا أصبحوا شبابًا.؟

يامن: كيف أنتَ ياقتيبة؟،مبارکٌ عليك التخرج في كليّة الهندسة،أيها المهندس،لقد كنت ومازلت فخرنا.

قتيبة:لله الحمد ياعمي،بارك اللّه بأيامك وعمرك وأدامك لنا.

يامن:وأنتَ ياعمر كيف حالك،؟وكيف مرّت إختبارات شهادة الثانوية العامة؟!

عمر:الحمدلله،لقد مرت على خير، وسأكون من اوائل الجمهوريث إن شاءاللّه.

يامن:تُعجبني ثقتك أيها الأسد وأنا أثق بك.

وأنتِ يا حلا كيف أنتِ؟!

حلا:أنا في خير، لكن أمي وبختني،لأنّي لم أكتب الواجب.

ضحك الجميع على حلا الصغيره وبدؤوا بتناول الغداء.

عاد إلياس وأواب إلى المنزل

إلياس:سلا،حبيبتي أين مئاب؟!

سلا:عادت متعبة من العمل وخلدت للنوم.

أواب:مابالها أختيلما لم تأكل جيدًا؟!وحتى لم تعد تقعد بقربنا كثيرًا؟!.

سلا:إنها متعبة من العمل لا أكثر،ستكون بخير إن شاءالله خلال الفترة القادمة.

أواب: إن الأمر لايتعلق بأدهم صحيح؟! وكم مرة أخبرتها إن كانت لا ترتاح في العمل فلتتركه؟!.

سلا:لا، الامر لايتعلق بأدهم،ثم إنها مرتاحة بـ

العمل،من الطبيعي أن تتعب.

إلياس:ما الذي جعلك تذكر موضوع أدهم ياأواب؟!

أواب:لاشيء،لاحظت أن بعد فسخ الخطبة تدهورت نفسية أختي،ولم تعد بخير.

إلياس:لا،انا اعرف مئاب،انها قوية،لا تؤثر بها هذه المواقف.

دخلت مئاب عليهم وألقت السلام وقبلت و الدها،

مئاب:أبي سأذهب حالًا لمعهد...، انا آسفه نسيتُ أن أخبركَ أنهم طلبوني أن أُقدّم دورة في فن الالقاء والخطاب،ستستمر الدورة سبعة أيام.هل تسمح لي بالذهاب؟!

اواب:(مئاب) كم مرة علي القول أنه لا...

قاطعه إلياس قائلًا

إلياس:حسنًا يابنتي،كم أنا فخورٌ بكِ،إستمري

في هوايتكِ واحلامك،وأنا سند لظهرك،وجبل تستندين عليه.

ابتسمت مئاب ابتسامة حب وأمل لوالدها الذي لم يكسر بخاطرها يومًا،ولم يجعلها تخضع للعادات والتقاليد التي لا أساس لها.

في محافظةعدن، كانت عائلة العمّة افتكار تتجهز للسفر إلى تعز،لطالما كانت تعز حضنا يحتوي جميع العوائل،فيها يجتمع الجميع وتنبعث الذكرى من جديد،وتبنى فيها قصورًا من الودّ بين العائلة الكبيره..

افتكار: هيا ياشباب قدكم جاهزين؟!

نور:لحظه ياعمة بكلم حِزام إنه بياخد اللا بتوبات او آخدهم أني.

حِزام:لا لا يانور ياحبيبي،خديهم أنتِ وأساسا

أنا وأنتِ بنكون بنفس السيارة حطيهم جنبنا عشان ننتبه عليهم مايتكسروا.

دخلت عليهم حبيبة وقالت بغنج..:

حبيبة:أيواا. ،يقول لزوجته حبيبي،واني حتى مايعبرني ولا يقول لي شي، وكأني ماكنت أخته الصغيره،ونور عينيه.

حِزام:يووووه،من متى والمفصعة حقي قده تجيب كلام زي دا،مله انا فداالكك تعالي لحضن اخوكك تعالي.

افتكار:هيااا،ياعيااال تأخرنا قد الكل بسياراتهم ماعدا احنا....

الساعة السادسة مساءًا وصلت جميع العوائل تقريبًا؛ بَيدَ عائلة مئاب..

التقوا جميعهم في حديقة المنزل..كان المنزل

يتكون من مبنى من خمسة طوابق، محفوفة بحديقة المنزل الكبيرة، وتتكون الحديقة من أشجار،وكراسي للجلوس،وملعب كرة،ومسبح، وصالة للعبة البولنج.

(يامن) :أهلًا وسهلًا،والله أنرتم تعز و هذا المبنى الذي شتاق لكم فردًا فردا،أتيته كان يشبه منزل الأشباح،لقد استأجرت رجالًا قاموا بتنظيفه وتلميعه،حقًا إننا مقصرون بحق بعضنَا.

فتكار: تعز منورةٌ دائمًا باهلها،كم أعشق هذه المدينة،إنها تزداد بهاءًوجمالًا كل يوم.

خولة:فعلا ً ،لقد صدقت القول إنّها المدينة الوحيدة التي أشعر أنّي اتنفس بها،عدن جميلة، لكنّا نحنّ لأصلنا ننتمي لتراب تعز،وهوائها.

أومأ الجميع برؤوسهم موافقين على هذا الرأي .

(يامن) : يازهرات المنزل.. نهى ورغد،مريم، وسالي، وحنين ومَـ...

نسيتُ مَئاب لقد اشتقت لها حبيبة عمّها...

هيا اذهبن تفقدّن غرفكُنّ وارتحن..

قال عمر مُمازحًا:قتيبة،علاء،أحمد،علي هيا فلنغادر،يبدو أننا لم نعد نُذكر في عائلة (آل القدسي) ، وأردف بنبرة يمثل فيها الحزن: هيّا لنترك لهم هذا القصر.

يامن:أنتم رجال وأعمدة المنزل،لا يُرحب بكم، أنتم الترحيب ذاته،أنتم من ترحبون بنا وأنتم أشبالنا..

قال أحمد ممازحا:يبدوأن عمي أخرسكَ ياعمر، لن تستطيع إثارة الفتنه بيننا وبين عمنا.!

عمر:نعم ،فعلا ً ،أخرسني،ولن أستطيع انا و

لا أحد التفرقة بيننا أدام الله جمعنا واجتماعنا على الود والافراح.

الجميع:آمين.

توقّف الباص الساعه السادسة مساءًا،معلنا عن وصول محمد إلى العاصمة صنعاء منطقة"شميله"

سهيل:أهلًا يامحمد لقد اشتقت لك ولعناقك ياهذا،كيف حالك،لقد ازددت هيبة ووسامة،يـ الحظ خطيبتك ملاك بك....

محمد:أهلًا بك يارجل،وأنا اشتقت لك ايضًا،أنا بخير ولله الحمدلله ،والخبر الصاعقة،أنني فسخت الخطبة،لم أعد مرتبطًا ياصاحبي....

سهيل:ماذاااااااا؟!!،لمَ مالذي حدث؟!!!

محمد:هيا نصل الى الشقه ونتحدث هناك..

سهيل:هيا..هيا.

أنهت مئاب يومها الأول وفي لحظة خروجها من المعهد قاطعها صوت خشن مئاب..

مئاب:نعم؟!

عفيف:كيف أنتِ؟!

مئاب:من أنتَ؟!

(عفيف) :أنا عفيف،لقد دَرسنا سويًّا في تحضير التوفل باللغة الإنجليزية.

مئاب:اهاا،اهلا بك،لكن ماذا تريد؟!.

عفيف:لا.. لاشيء فقط أردت أن أتأكد أنك أنتِ مئاب فعلا ً!.

مئاب:هههههههه.،تشرفت بمعرفتك، بالمناسبة ،ماالذي جاء بك الى هنا؟!.

عفيف:أنا أعمل هنا مدربا في مادة اللغة الإ نجليزية،وأنتِ؟!

مئاب:وأنا ايضًا، أعمل هنا مدربة في مجال الا لقاء والخطابة.

عفيف:تشرفت بلقائكِ حقًا.

مئاب:شكرًا لك. حسنًا عليّ الذهاب لقد تاخرت.

عفيف:في أمان اللّه.

ـ يوم الأربعاء..إتصل (يامن) بإلياس

(يامن) : الو،كيف حالك ياإلياس،لقد افتقدناك جدًا،ألن تزر تعز؟!،الم تشتق لنا؟!

إلياس:أهلًا بأخي وتاج رأسي،الحمدلله نحن بخير وأنت كيف حالك وكيف البنات؟!،وانا أفتقدتكم جدا،أقسم أن السنتين مرت وكأنها قرنين،كنت أعلم أنكم مجتمعين لكن صدقني كل منا مشغول في عمله.

يامن:تعالوا ياخي،واللّه لقد افتقدنا لمئاب، وأواب،ولك.

إلياس:حسنًا،أعدك سنحاول المجيئ باقرب وقت.

سهيل: محمد،لقد مر يوم وأنت تتهرب من

التحدث بموضوع ملاك.

محمد:(سهيل) ، أنت تعلم أنّي كنت من البداية، رافض فكرة خطبتي من ملاك..

قاطعه سهيل قائلا:

سهيل:لكن لم تكن تخلع محبسُك من يمينك، ولم تذكر أنك لست موافق على الخطبة!

محمد:ومنذ متى وانا أحب التحدث عن حياتي! ،لكن كنت لستُ مرتاحا بهذه العلاقة، كما أنّ كلينا موافقان،وتركنا بكامل رضانا.

سهيل:حسنًا،أتمنى لك التوفيق بعلاقة اخرى، وايضًا قال المدير أنه يلزمك الحضور يوم السبت للمقابلة،وإن قبلك،ستبدأ بالعمل من يوم الأحد مباشرةً.

محمد:حسنًا،ان شاء الله.

كم كنت اتمنى أن تكون لي أخ فعلًا، كم كنت أتمنى أن أضع رأسي على صدرك وأحكي لك

عن أوجاعي فأبكي وتضع يدك على رأسي وتمسح دمعي كي أهدأ! ، كم كنت أتمنى أن تمسك بيدي ونتمشى، فلا أحتاج لأحدٍ في هذا العالم سواكَ، كم كنت أتمنى أن أشعر أنكَ سيف في غمدي، لم يمرّ يوم دون أن أبكي عندما أرى أخ لطيف مع أخته، كنت أتمنى أن تكون أخا لي، لا لبقية الفتيات التي لاتمت لهن باي صله، ستضل جرحًا في قلبي لا أستطيع منه شفاءًا.

ذلك ماكتبته مئاب في مذكرتها قبل أن تنام، وأجهشت بالبكاء إلى أن غشيها النعاس وغفت..

خرج محمد من غرفة المدير وهو في غاية السعاده،

سهيل: ماذا حدث؟!

محمد: الحمدلله، لقد أحبني المدير جدًا،

وسأبدأ الدوام من يوم غد ان شاء الله.

سهيل: وهل اتفقتما على الراتب الشهري؟!.

محمد: نعم، قال أنّه سيعطيني 80 ألفًا، واذا رأى مني التزاما سيزيد المبلغ .

سهيل: مبارك عليك ، وأرجو لك كل التوفيق.

في يوم الأحد.. أتى محمد إلى المستشفى باكرًا، ولم يكن احد هناك عدا (سونيا..)

محمد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
سونيا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أأنت الموظف الجديد؟!.

محمد: نعم.

سونيا: تشرفت بك.

محمد: شكرا لك، لكن من يجلس على ذاك المكتب الذي مقابلي؟!.

سونيا: إنها فتاة تدعى (مئاب) .

دخلت مئاب فجأة على ذكر اسمها.. لم تنتبه لمحمد الذي كان يحتسي الشاي فوق مكتبه..

مئاب: هل تتحدثين عني خلف ظهري ياسونيا، لم أتوقع منك ذلك.

سونيا: مئاب، هذا الشاب سيعمل معنا منذ اليوم.

نظرت مئاب لمحمد نظرة يسودها العادية ثم نقلت نظرها إلى سونيا وقالت

مئاب: أهلا بك..

تجاهلها محمد وكأنها لم ترحب به، بادلته مئاب نفس التجاهل.....

دخل سهيل المستشفى وأردف متجاهلا وجود محمد ومئاب..

سهيل: صباح الخير سونيا، عزيزتي كيف حالك ؟!

سونيا: صباح النور، ماذا اصابك اليوم لست على طبيعتك؟!.

سهيل: ماهو الشيء الغريب! هل إنّي اتفقد خطيبتي الغاليه؟!.

انصدم محمد من سهيل، لم يكن يعلم أن سونيا خطيبة صديقه.

سهيل: اهاا، أهلا محمد أهلا مئاب، اعذراني لم أركما.

مئاب: أهلا، أيها الدكتور سهيل.

محمد:(سهيل) ، حتى هنا لم تكف عن السذاجه؟!

سهيل: ساتجاهلك لانك جاهل لاتعلم أن لي قدر ومكانة هنا، فقط احب المزاح أمام زملائي المقربين، وايضا لايوجد بينكم أحد غريب، سونيا خطيبتي وستصبح زوجتي قريبا، ومئاب زميلة وفيه، وأنت أعز أصدقائي.

سونيا:لما لم تتحدث معي عنه من قبل؟!

سهيل بنبرة ضحك:هذا ماسنخبركم عنه في الحلقة القادمة..إلى اللقاااااااء.

ضحك محمدوسونيا من تفاهة سهيل،اما مئاب فقد كانت تصب تركيزها في هاتفها.

نظر محمد إلى مئاب وقال لسونيا:

أهي هكذا دائمًا؟!

سونيا:ماذا تقصد؟!

محمد:لاتشارك في الحديث؟!.

سونيا:لا،هي إجتماعية نوعًا ما،لكن تهوى ا لا نعزال.

أومأ محمد برأسه-متعجبا- وبدأ باستكشاف مكتبه..

كان الجميع يُجهز لشيء ما،عمر وقتيبة ذهبوا لشراء بعض الألعاب، حنين ورغد ترتبان غرفة الجلوس، سالي ومريم تقومان بتجهيز الغداء، ونهى تُبدع وتتفنن في صنع الحلا..

وعلاء واحمد ذهبا لكي يأتوا بعمهم (يامن) من العمل،أما علي فكان نائم في غرفته..

بعد اسبوع :

عادت مئاب إلى المنزل وعينيها تغشاهما التعب ،

(سلا) : مئاب،هل من الممكن أن تنتظري والدكِ ؟! يريد أن يتحدّث إلينا.

مئاب:ماذا يريد أبي ياأمي؟!.

سلا :لا أعلم،قال أنه يريد أن يعود من العمل فيتحدث معنا بشيء مهم.

مئاب:حسنًا،سأذهب الى غرفتي،ولن أنام، وعندما يأتي نادني.

سلا:حسنًا.

أتى إلياس وأواب إلى المنزل واجتمع الجميع على طاولة الطعام..

إلياس:كيف أنتِ صغيرتي؟!

مئاب:لله الحمد ياأبي.

إلياس:حسنًا،أنا أردت أن نتغدى جميعنا اليوم لكي أخبركم أنه علينا الذهاب إلى تعز...جميع العائلة هناك،وقد أتصل بي عمكم (يامن) يطلب منا المجيئ.

اواب:لقد اشتقت لهم جميعًا،متى سنسافر؟!

سلا:اشتقت إلى أخواتي في مدينة تعز

مئاب:.....

إلياس:مئاب! ألن تقولي شيئًا؟!

مئاب:تعلم ياأبتي أنه من الصعب علي ترك العمل هنا.

إلياس:لكنك لن تتركيه إلى الأبد،اسبوعين فقط وسنعود.

مئاب:كما تشاء ياأبي.

(أواب) :مئاب: تعلمين ان تعلقك في عملك هذا يزعجني عليك ان تتركي العمل.

(إلياس) :منذ متى وأنت من تأمر وتنهى هنا، أنسيت أنني الأب في هذا المنزل؟!.

صمت الجميع وبدأوا في تناول الغداء..

في يوم الأحد،ذهبت مئاب إلى الدوام مبكرًا، دخلت المستشفى ولم يكن بها أحد عدا محمد..تجاهلت وجوده تجاهلا تاما

وجلست في مكتبها تنتظر مجيئ المدير.

أتت سونيا:صباح الخير.... مئاب،صباح الخير محمد

محمد ومئاب:صباح العافية

سونيا:مئاب،هل فعلا ً ستتركين العمل هنا؟!

مئاب:لن اتركه ياسونيا،،فقط اسبوعين وسأعود بإذن الله.

سونيا:ألن يرفض المدير طلب الإجازة؟!

مئاب: لن يرفض، وأخبرت أحد الزملاء أن يستلم عملي عوضا عني خلال الاسبوعين.

سونيا:ومن يكون؟!

مئاب:عفيف،الذي اخبرتك عنه سابقا.

غضب محمد -لا اراديًا - من حديث مئاب،وقال بغضب

محمد:لم أكن أعلم ان العمل هنا أشبه بلعبه

مئاب:نعم؟!.

محمد:يذهب من يشاء،وياتي عوضا عنه من يريد.

مئاب:هدئ من روعك،لا أبرر لك،لكن المدير يعرفني جيدا،ولقد وظفني هنا رغم صغر سني لأنه يعلم إخلاصي بالعمل،وإن لم تكن الضروره لما أخذت إجازة...قطع كلامها مجيئ المدير "حسام"

حسام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجميع:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حسام:مئاب،هل من الممكن أن تتبعيني إلى مكتبي؟!.

مئاب:بالطبع..

انتظرت (مئاب) خمس دقائق ثم صعدت إلى مكتب المدير..

طق..طق..طق

حسام:تفضّلي.. كنت بالأمس منشغلا جدا،لهذا لم أستطع الرد على مكالماتك..ما الذي كنت تريدينه؟!.

مئاب:كنت أريد ان أخبرك بأني أريد إجازة..

حسام:ما السبب؟!..وكم هي المدة الزمنية التي تريدينها..

مئاب:تعلم أننا كنا نقيم في تعز..والان سنذهب هناك لزيارة العائلة،أريد الاجازة لمدة إسبوعين فقط واريد أن تبدأ الاجازة من يوم غد..

حسام:لو لم تكوني أنتِ لما قبلت..حسنًا،عودي عند نهاية الدوام،لتقومي بالتوقيع على ورقة ا

لاجازة..

مئاب:حسنًا،ان شاءالله.

نزلت مئاب لمكتبها،وسط ترقب سونيا ومحمد..

سونيا:ماذا،قال لك المدير؟!

أجابت مئاب بنبرة مزاح..

مئاب:قبل طلبي..ستبدأ إجازتي من غد..ستبقين وحدك ياسونيا،ستبقين دون رفيقة.

محمد:كيف ستبقى وحدها،أم أنك نسيت أنني هنا؟!.

مئاب:قلت ستبقين دون رفيقة،إلا إذا كنت تخال نفسك من الإناث..هنا سيختلف الوضع.

صمت محمد..وضحت سونيا على جراءة صديقتها التي تأتي فجأة..

بدأ المرضى بالتوافد،وانشغل كل منهم في عمله

إنّه الليل... ،وكل شيءٍ فيه ساكن،إلّا قلوب الخلائق فهي تعِجٌ بالذكرى..

أنهت مئاب تجهيزاتها من أجل السفر،استلقت على سريرها ببدنها المُتعب أخذت هاتفها وفتحت مذكرتها، لتترك المساحة لقلمها الذي ينوب عن لسانها حين الفضفضه.. وكتبت..

" عُقَدات الليالي"

ياصديقي ليس جميع الناس يستطيعون النوم في الليل كما يفعل البعض

النوم ياعزيزي لايأتي لشخص أنجرح مليون مرة ولا يزال يحن للشيء الذي يجرحه...لكلٌ منا قصه يرويها لنفسه قبل المنام فمنا من يغلبه الشوق.. فبكى قليلًا ثُم نام...وهناك من أهلكه الحزن فسهر لوجهِ الصبحِ ثُم نام..
وهناك من يحملُ همًا لايُناسبُ صِغرَ سنه ففقد

معهُ القدرةَ على النومِ والكلام.. يتقلبُ في فِراشه والدموعُ تُبلِلُ المكان

لايستطيعُ مواجهةَ حزنه ولايستطيعُ حتى الإستسلام

في قديم الزمان كان بمجرد أن تختفي الأضواء تنامُ العيون والأبدان

ولكنّ الآن كلما تختفي الأضواء يستيقظ القلب من سباتهِ وتستعدُ أساطيلُ

الذكريات للمعارك الطاحنه التي تُهلك العقل و الفؤاد

لاتسأل أحدًا لماذا أنت لاتنام لانك بذلك تنزع عنهُ استقراره في حين كان يظن أنهُ يُخفي عن الجميع كل الاحزان.

أنطلقت السيارة الساعة الخامسة فجرًا..معلنة عن خروج عائلة مئاب من العاصمة "صنعاء"...

مئاب:باسم الله توكلنا على الله..

الام:فديت ابنتي التي تلتزم بحصنها.

الاب:فدتكم روحي كلكم،سأفتح الآن اذكار الصباح.

في تعز..كان الجميع يتأهب لاستقبال عائلة إلياس..

(يامن) :فدتكم روحي ياأشبالي،أكل هذا من أجل إلياس؟!

(افتكار) بضحك:نعم،من أجل إلياس وعائلته.

اردف عمر: ماذا تقصدين ياعمتي؟!

افتكار:ماذا أقصد..؟!لاشيء.

إنتهت المحادثة هنا لكن لم تذهب كلمات افتكار من عقل عمر ..

وصلت وأخيرًا عائلة مئاب..وسلّم عليهم

الجميع ورحبوا بهم ترحيبا حارًا..

مئاب:لقد اشتقت لكن كثيراً،يالهذه الأيام،كيف فرقت بيننا،لم تكن يوما عائلتي،بل رفيقات روحي وأخوات قلبي..

(سالي) :وأنتِ والله تركت فراغا كبيرا حين تركتينا..

حنين:كيف حالك؟!،لماذا أصبحت نحيلة هكذا، أين ذهب جسمك الممتلئ؟!.

مئاب: قليلا ً من(الريجيم) فقط،واصبحت هكذا...

الجميع:واااو،جميل.

سالي:لماذا لم يأتوا الشباب حتى الا...

لم تكمل سالي حديثها حتى طُرق الباب..

طق..طق..طق..

الجميع:تفضل..

قتيبة:هل تستقبلن زوّارًا مزعجين؟!.

مئاب:آه ياسالي،لماذا لم تذكري كنزًا ثمينًا؟!

سالي:ومابه قتيبه؟!،إنه كنزٌ ثمين.

رد قتيبة ممازحا:هذه هي بنت عمي الحقيقه.

الجميع:هههههههههههههههههه.

(علي) :مارأيكم أن نصعد إلى سطح المنزل، ونلعب هناك المصارحه؟!.

الجميع:نعم،هيا لنصعد..

في السطوح بدأ الجميع اللعب بكل حماس..

دارت القارورة لتفضح أسرار من تختارهم بدّقه ؛ واختارت هذه المرة قتيبة و حنين..

قتيبة:هل تفضلين الزواج عن حب أم الزواج التقليدي؟!

حنين:الزواج التقليدي.

وأتى دور علي ومئاب..

(علي) :مئاب،هل يوجد أحد دخل حياتكِ بعد أدهم؟!.

مئاب: -بغضب -كلّا،لاأحد.

أنتهتِ اللعبة برنين هاتف مئاب،نظرت إلى الشاشه"أخي أواب"

مئاب:أهلا أواب،كيف حالك وكيف حال أمي؟!

أواب: نحن بخير،وأنتِ كيف أنت؟!

مئاب:الحمدلله،في أحسن حال.

اواب:هل تلعبون؟!.

مئاب:نعم.

اواب:حسنا يا أُخيّتي،اعتني بنفسك جيدًا، استودعك اللّه.

مئاب: مع السلامة ياعيون أختك.

أنتهت اللعبة وقد كشفت جميع الأسرار بين أبطالنا،وخلدوا جميعًا للنوم..

عند (سلا وأوّاب.).

سلا: ألم تقل مئاب أنها تريد أن تأتي الينا؟!

أوّاب: لا، إنّها مرتاحة هناك، وتعلمين أنها تُحبّ أعمامي وعماتي أكثر، دعيها هناك.

سلا: لكن يابني عليها أن تأتي حتى للسلام فقط، إن الجميع هنا يشتاقونها ويسألون عنها.

أوّاب: بالطبع، ستأتي للسلام، سآتي بها غدًا.

سلا: حسنا حفظك الرحمن. تصبح على خير.

أوّاب: وأنتِ من أهل الخير ياجنة الدنيا.

أستيقظت مئاب باكرًا -مفزوعة- ومستغربة في الوقت ذاته، طرقت سالي باب غرفتها.. طق.. طق.. طق

مئاب: من في الباب؟!

سالي: أنا سالي يامئاب.

مئاب: تفضلي.

سالي:صباح الخير ياوردتي.

مئاب:صباح النور. لماذا أستيقظت مبكرًة؟!

سالي:حقيقة أتيت لأحكي لك بما رأيتهُ في منامي عنكِ.

مئاب: ماذا رأيت؟!.

سالي:رأيتُ أنني بحفلة عقد قرانكِ، كنتِ فائقة الجمال كعادتكِ، وترتدين فستان لونه أحمر داكن، لكن عينيكِ غشيهما اللون الدموي وكانت شفتُكِ السُفلى تنزف !

مئاب:آه...

سالي:مالأمر؟!

مئاب:رأيتُ الرؤيا ذاتها ياسالي..لقد استيقظت مفزوعة،ارتعبت كثيرًا.

سالي:فعلًا إن الأمر غريب،لكن لاتقلقي ياحلوتي سيكون كل شيء على مايرام.

مئاب:أرجو ذلك

سالي:سيكون كذلك إن شاءاللّٰه،هيا ارتدي ثوب الصلاة لنصلي و لنخرج الى الحديقة نستنشق

هواء نظيفاوعليلا ..

مئاب:هيّا.

نزلتا إلى حديقة المنزل ووجدتا عليا مازال مستيقظا يدخن في الحديقه..

مئاب:علي؟!،ألم تنم؟!

علي:لا،لم أجد للنوم سبيلا.

مئاب:حسنا،اذهب الآن وحاول النوم،انظر الى عينيك كيف غشيهما اللون الاحمر.

علي:حسنا،تحت أمركِ.

ذهب علي ليترك الحديقه لسالي ومئاب..

سالي:مئاب،ماذا فعلت به!يبدو أنك سحرته،إنه لا يطيع أحدا!!.

مئاب:لا أعلم،حتى أنا استغربت!

سالي:احذري منه،هيئتهُ لا توحي بالخير، يقولون أنه يتعاطى مخدرات.

مئاب:مهما كان،هو ابن عمتنا وعلينا نصحه.

سالي:صحيح،لكن الحذر واجب.

مئاب:كل شيء سيكون بخير لاتقلقي.

نظرت مئاب لهاتفها،وإذا بأواب يتصل..

مئاب:صباح الخير ياأخي.

أواب:صباح النور،هل أنت جاهزة؟!

مئاب:اليس الوقت مبكرا قليلا؟!.

اواب: لا، تجهزي سآتي حالا..

مئاب:حسنا مع السلامة

سالي:ماذا يريد أوّاب،لقد اشتقت له،لم يأت حتى للسلام؟!.

مئاب:إعذريهِ ياسالي،إنّه منشغل،سيأتي الآن ليأخذني إلى بيت جدي.

سالي:باتاكيد لن تلبثين هناك! ساقوم بقتلك وسأشرب دمكِ..وسأترك عظمك لل..

قاطعتها مئاب قائلة:

مئاب:هههههههههههه،ياسالي لو تعلمين كم

اشتقت لهذه التهديدات العنيفة منكِ،لا تطمّني سأعود بإذن الله وسأجلب معي أشياء لسهرة اليوم.

سالي:اوهاااا،جميل جدًا.

مئاب:حسنًا،سأصعد الآن واتجهز حتى لا أتأخر على أوّاب..

سالي:هيا هيا اصعدي إذا غضب أوّاب من سيطفئ نيرانه؟!.

مئاب:ستطفئينها أنتِ بنظراتك الساحرة

سالي:يبدوأنك تريدينني أن أنفذ تهديدي..

مئاب:لا لاااا هههههههههههه.

في المستشفى..

سونيا:عفيف،هل اعتدت على العمل هنا؟!.

عفيف:لا،واكره المستشفيات،أعمل فقط من أجل تلك المُلهمة الصغيره..

سونيا:جميع من يعرفها يحتار في أمرها..

محمد:رغم أنّي لم أكن وإيّاها على اتفاق لكنّي شعرت وكأن العمل هنا شاق جدًا..

سونيا:فعلا ً..لا أعلم ماهي مشكلتكما،لا تتفقان أبدًا.

محمد:إنّها عنيدة ومدللة ،لطيفه لكن لا أعلم لم لا تظهر هذا لي..

سونيا:إنّ مئاب انكسر قلبها بعد فسخ خطبتها، كانت تعشق خطيبها بشدّةوخانها مع أقرب صديقاتها..

عفيف:ماااااااا!!!!!!،أحقًا هذا؟!

سونيا:نعم،لقد انكسرت ثقتها بنفسها،وهشاشة روحها زادتها ضعفا...

محمد وعفيف في نفس الوقت:لكن لم يظهر عليها هذا،فعلا ً إنّها قويه..

سونيا:إنّها صلبة من الخارج،لكنّها لا تُمتلك الّا من قلبها..

محمد وقد أحرقتهُ نيران الغيره:ماشأننا بها، دعونا ننشغل بعملنا،رجاءًا ياسونيا لا تتحدثي عن احد مجددا

في السيارة..

(مئاب) :أوّاب، أتشعر بشيء تجاهَ سالي..

أوّاب:ولم هذا السؤال؟!

مئاب:فقط،أخبرني،هل تُحبُّها؟!.

أوّاب:ليس من شأنك..

صمتت مئاب،وتراكمت الكلمات في حُنجرتها، كما تراكمت الدموع في عينيها..

وصل مئاب وأوّاب،ورحب الجميع بمئاب، وجلست معهم إلى أن انتهى اليوم...

وأخيرًا انتهى يوم مئاب وهي تتصنع الضحك..

أوصلها أوّاب الى المنزل..

مئاب:مارأيك أن تبقى هنا اليوم؟!

أوّاب:لا،لن أترك أمي بمفردها هناك.

مئاب:حسنا،مع السلامه،انتبه على نفسك.

دخلت مئاب المنزل،وكان يغشاه الظلام،صعدت إلى غرفتها،أحسّت بخوف وقلق يتسلل إلى فؤادها..حاولت الاتصال بسالي لكن هاتف س الي كان مغلقا..

مئاب:يبدو أنه كُتب علي اليوم البقاء هنا بمفردي..

تقلبت في فراشها ولم تستطع النوم بل إن ذكرياتها مع أدهم مازالت تهاجمها..

مئاب:ماا أقبحك ياأدهم! ،ذهبت ولم تأخذ ذكرياتك معك.

فتحت مئاب مذكرتها وكتبت..

عامٌ من عمري قضيته بجانبك،وهاهو عامي الثاني يكتمل منذ أن تركتني وذهبت،عامين أبكي وأتألم من فعلك المُشين،عامين أعتصر بهما فؤادي ألمًا من فراقِك،عامين كرهت بهما جسدي ولون عيناي،لم أستوعب بشاعةَ وجهك ،لم أفهم غاية فعلك، عامين رفضت فيهما كل من كان يمد لي يد العون،ورفضت الأ
ُ نس َ لأنّي لم أكن أستطع التخلص من وحشيتك التي غُرست في وريدي،لكنّي لم أعد أقوى على حمل هذا، أريد الحُب أريد الأمان، "أشتاقُ إلى أنسان" يعيد لعيناي لمعتهما التي سرقت،ويعيدُ لوجهي بهاءه الذي ٰهب،ويرممَ ذاك الشُرخ الذي أُفتُعِل في روحي،أريد ذلك الحنان الذي لم ألقه حتى في أخي،أريد صدرًا يسندني حين أضعف،ويحتويني عند الوحشه، رباه هل سيتحقق هذا فعلا ً أم أنه مجرد حلمٌ يكتُبُه قلم..؟!.

أنتهت مئاب من الكتابة وقعدت تنشر كتاباتها

عبر مواقع التواصل..

أنتهى محمد من قراءة ماتيسر له من القرآن الكريم وجرّهُ عقله جرًّا إلى التفكير بمئاب..

من هي هذه المئاب،ولماذا أشعر بأنّي أعرِفُها من قبل،لماذا خانها خطيبها؟!لكن ملابسُها أنيقة جدًا وطريقة كلامها مهذبة مع الجميع إلّا أنا..!،هل تعرِفُني ياثُرى؟!

ألف سؤال وسؤال يدور في رأس محمد..قرر أخيرًا أن يحادثُها عبر الفيس ولكن بعد أن يفعل حساب آخر ليس باسمه الحقيقي..

رأت مئاب طلب صداقة عبر الفيسبوك من الليث الجريح.. قبلت مئاب طلب الصداقة

رأى محمد جميع منشوراتها وخواطرها وأعجب بهن كثيرًا..

الليث الجريح:مساء الخير يامئاب.

مَئابُ الكلمات:من أنت؟!

الليث الجريح:أنا ليث،عمري 29سنه،هل تسمحين بأن أتعرف عليكِ؟؟!

مَئابُ الكلمات:لا،عفوًا.

وأسرعت بحظره..

أزداد إعجاب محمد أكثر بها وعزم أن لا يأتيها إلّا من بابها إذا تأكد أنه فعلا وقع في حُبها ..

في صباح يوم الخميس قبل السفر..

سالي:هيا بنا يا مئاب،نذهب ونزور مدرستُنا..

مئاب:ماذا في رأسُك ياسالي،اشعر حين تُخططين لأفعال شريره.

سالي:لا،لا أخطط لشيء،فقط أردت إعادة الذكريات..

مئاب:حسنًا،هيا لنرتدي عباياتنا ونخرج..

سالي:هيّا.

خرجت مئاب وسالي يشدُدنَ رِحالهُنّ الى "شارع جمال"

يمشينَ وتمشي خلفهُنّ الذكريات، يضحكن تارة وتارة تغرق عيناهنّ بالدموع..

وصلن المدرسة،وقفت مئاب واخذت شهيقٌ كبير وكأنها تُريدُ أن تحتفظ بأكبر كمية من هواء هذا المكان..

سالي:هيّا مئاب لندخل ونسلم على المديره وعلى الطاقم،يبدو ان المدرسة تطورت كثيرا.

مئاب:نعم..فعلا ً.

دخلتا واذا بالمديرة تستقبلهن..

المديرة:اهلا وسهلا..من أنتن؟!

مئاب:أنا مئاب يا ماما حنان،لقد اشتقت لك

لقد درست ثماني سنوات تحت ظل هذه المدرسه..وتخرجت قبل سنتين..

المديرة:آه أنتِ مئاب إذًا،بالتأكيد أن التي بجانبكِ سالي!

همّت سالي بحضنها وقالت:نعمم،أنا سالي ياأعظم مديرة في التاريخ! ،لقد اشتقنا لك جدًا لم تكوني مديرة فحسب،بل كنت أمًا وصديقه..

المديرة:حبيبتي أنتِ،تعالين الى مكتبي هيّا...

في مكتب المديرة.

المديرة:لقد أنورتُن مدرستكنّ من جديد..

مئاب:هل نعود لندرس الثالث الثانوي؟!

المديرة:هههههه،لا بالطبع لا،لقد تخرجتُنّ بتميز.

سالي:مااخبار دُفعتُنا يا أستاذتي؟!

المديرة:منذ أن خرجن من باب المدرسه،

اختفت اخبارهن معهن..

مئاب:لم يأتين لزيارتكِ ابدًا؟!

المديرة:لا،ابدًا.

مئاب:حسنًا،علينا الذهاب الآن..

المديرة:مع السلامه،استودعتُكنّ اللّه..

سالي:مابك يامئاب، لِم لم نتمشى في المدرسة ونزور جميع الفصول كما كنا نفعل سابقا؟!.

مئاب:لقد رأينا المديرة،وهذا يكفي هيا لنعد الى المنزل..

سالي:دقيقة..هيا لنشتري من مطعم ال...

مئاب:سالي،كفي عن الحماقه..

سالي:هيا يامئاب،رُبما لا يزال محمدًا موجودا..

أُغرورقت عينا مئاب بالدموع وقالت

مئاب:محمد!!!!!!! ها اسمه محمد؟!

سالي:نعم،لماذا اندهشتِ؟!.

مئاب:لا،ماشأني به؟!.

سالي:لا شأن لك،لكنّي إشتهيت تلك الفلافل التي يصنعها ذلك المطعم..

مئاب:آهٍ ياسالي..حسنًا،هيا لنذهب..

(في العاصمة صنعاء.).

سهيل:هيّا مافعلت ياحيدي..

محمد: على إيش قصدك؟!.

سهيل:بين احاكيك على موضوع العمل باقي لك اسبوع وعتكمل شهر!.

محمد:صح والله،حسيت وكان لي سنه اشتغل.

سهيل:للمه،ماوقع؟!،كل هذا عشان مئاب؟!

محمد:ورجعت؟!..ايش دخل البنت ياخي مادخلنا نتكلم بأعراض الناس..

سهيل:لا،بس قلت إن البنت سنجل وأنت سنجل عتتفقوا مع بعض وللأمانه أحسكم

مناسبين لبعض.

محمد:إيش من مناسبين،ماشفت انها مش لابسه جلباب وتخرج فاعله مكياج،البنت ماهي من البنات الي انا اشتيهن.

سهيل:هيّا ناهي لك،مركز على كل ذي الاشياء وتشتي تقنعنا ان مابتحسش أي شي تجاهه!

محمد:سهيل،افدي امك اهدأ وصلّ على النبي، عادنا ماعرفت البنت الا اسبوع مااقدرش احكم..

سهيل:يووه والكذب، نعم ماانت عارف انّ هي ذي البنت اللي كانت تشتري من عندك فلافل!.

قال محمد بكل استغراب

محمد :ايششش،ذي نفسه البنت الي كانت بقمة هدوئها وتحمل بظهرها شنطة مدرسه؟!.. لاا مستحيل ياسهيل مستحيل..

سهيل:أقسم باللّٰه العظيم انها هي،وانا اعرفها وقد كنت ملاحظ نظراتكم لبعض من زمان.

محمد:بس خطيبتك قالت انها كانت مخطوبه، وذيك البنت ماكانت تلبس محبس خالص،كانت تجي تشتري كل يوم..

سهيل:ايوا وانت ماقصرت معاها ما شاء الله عليك.

محمد:الله يسامحك ياسهيل والله انك ربشت افكاري،انت بتعرف ان معاملتي كانت حلوه مع الزبائن كامل..

سهيل:معاملتك حاليه مع الزبائن كامل،بس نظراتك للبنت كانت غير..

محمد:خلاص..غلق الموضوع رجاءًا.

سهيل:حاضر،عيوني.

حان وقت العودة الى الديار..

كان الجميع يتجهز لينطلق إلى مأواه...

مئاب: لم أكن أتوقع إن الوقت سيمضي هكذا، سامحكن الله لقد ازددت عشرة كيلو هنا،

ساعود للعمل ولن يعرفونني..

حنين:لا باس انك هكذا جميله،لاتنحلي مجددا، دعكِ من الريجيم..

سالي:فعلا ً يامئاب،ماأجملك هكذا..!

مئاب:حسنا ان شاء اللّٰه..لاتقلقن، قتيبة أرجو ان اعود في إجازة نهاية العام وقد حصلت على شريكة عمرك وغمزت لحنين..

وأنت ياعمر لا تنس مشاركتي معدلك الذي انا متأكدة أنه سيكون رائعا..

أحمد،اهتم هذه المرة في الصف الأول الثانوي، صدقني سيمضي كأي مرحلة صعبة..

علي، أرجوك انتبه على نفسك،ولا تعتد على السهر...

الياس:مع السلامه يا(يامن) ويأخواني وأختي نلتقى في إجازة نهاية العام بإذن اللّٰه..

الجميع:بإذن اللّٰه..

في سيارة الياس..

أوّاب:ألم أقل لكِ يامئاب لا ترتدي هذه العبايه، إنها ملفتة جداً،وتحتوي على أكثر من لون؟!

مئاب:نعم قلت،لكنّي في السيارة،ولن يراني أحد..

أوّاب:وعندما نتوقف لوجبة الغداء وما إلى ذلك،لن يراكِ أحد صحيح؟!.

مئاب:العباية مُلوّنه وليست شفّافة ولا ضيقه، وهذا ماحرّمهُ الإسلام،ثم إن والدي لم يمنعني منها تعرف أولا على تعاليم الإسلام ثم امر وانه.

أوّاب: أتعني أنه ليس من شأني صحيح؟!

مئاب:لم أقل هذا،ولكن أفهم كما شئت..

وفي وسط صمت الياس وسلا تعصّب أواب وفقد السيطرة على أعصابه ولم ينتبه على

نفسه إلّا وقد صفعَ مئاب على خدّها..لم تستحمل مئاب الصدمة وقوة الصفعة فأغمي عليها..

أوقف الياس السيارة فجأة وكأنه لم يكن متوقع أن الحديث وصل إلى ماوصل إليه..

الياس:ماااذاا فعلتتتتت،ستندم يااواب صدقني ستندم....

مئاب..مئاب عزيزتي استيقظي مئاب..

لا فائده سلا..أعطني ماء..

قالت سلا وصوتها يتقطع :ت ت ت تفضضضل..باسم اللّٰه عليكِ يابنتي، انها لم تفق حتى من الماء،هيا ياإلياس خذنا لأقرب مستشفى هيا

في المستشفى...

الطبيبه:إن المريضة تعرضت لصدمة عصبية،

الحمدلله أنكم جئتم بها بالوقت المناسب،اذا فاقت بعد الانتهاء من المغذيه تستطيعون أن تخرجوها من المشفى..الف سلامة عليها..

الأب في حالة ذهول والأم تبكي بحرقة وأوّاب لم يكن مستوعبا أنّ كل هذا حدث بسببه..

نصف ساعة واستيقظت مئاب فتحت عيناها ببطئ شديد وكأن فوق جفنيها لعنة تمنعها من فتح عيناها البنيتين..

مئاب بصوت خافت: ءءء أُمِّي..

الأم بصوت يسوده السعاده:مئاب..مئاب الحمدلله الحمدلله عانقتها والدتها بشدّه

الاب: حمدًا لله على سلامتك بُنيتي..

مئاب:متى سأخرجُ من هنا؟!

الاب:هل تشعرين أنكِ بخير..أما تشعرين بتعب ؟!

مئاب:لا ياأبتي،أرجوك اخرجني من هنا،لا

أطيق أجواء المشفى هذه..

الاب:حسنًا،سنستدعي الممرضة لنطمئنّ على حالتكِ وننطلق..

سالي: أين مئاب لماذا هاتفها مغلق..،لمن اتصل ياترى اشعر بالقلق هناك شيء سيء..

سأتصل بأوّاب...

لماذا هو ايضًا هاتفه مغلق اذًا سأحاول هذه المرة ايضًا والا سأخبر والدي..

اواب:الو..

سالي:مرحبا اواب،كيف حالك؟!

أواب: الحمدلله..

سالي:أين مئاب،لماذا هاتفها مغلق؟!

أواب: مئاب بخير لا تقلقي نحن في الطريق وهي نائمة..

سالي:اهاا،قلقت عليها،حسنا عندما تستيقظ

قل لها أن تتصل بي..

اواب:حسنًا،لاعليك..

وصلت مئاب وعائلتها إلى صنعاء..

دخلت مئاب إلى غرفتها دون أن تتحدث مع أحد ونامت..

(إلياس) : أوّاب.. بماذا تفسر فعلك هذا؟!

أوّاب: لقد أستفزّتني ياأبي جعلتني أخرج عن طوري..

الياس: وهل يدفعك هذا لأن تضرب أختك، اتعلم إن كان حدث بأختك سوءًا ماذا سأفعل ؟!

أوّاب: آسف ياأبي.

إلياس: لاتتدخل بشؤون أختك ثانية.. صدقني سيكون عقابك وخيما.

في صباح يوم الأحد ..

مئاب: مع السلامه أمي..

الام: أأنتِ بخير؟!

مئاب: لا تقلقي انا في أفضل حال.

الام: أستودعتـك الله.

وصلت مئاب المشفى..

سونيا: مئاااااابب!!!!!.

مئاب: مابكِ سونيا، نعم مئاااااابب.

سونيا: حبيبتي لقد اشتقت اليك، يبدو أنّه ازداد وزنك..

مئاب: حققًاا؟!.

سونيا: نعم، لم أعرفك لكن والله ازددت جمالًا وفتنة، عليك لبس الجلباب..

مئاب: اه سوونيااا لاتزعجيني تعلمين أنّي لا أحب الوزن الزائد، إذا سأبدأ باستخدام الريجيم..

سونيا: لاااا، ايتها الحمقاااء أقسم انك ازددت جمالًا.

مئاب: أينَ الدُبّ الذي كان يجلس هنا.. ؟

محمد: اتى الآن ذلك الدُبّ!.

مئاب لقد احمرّ وجنتيها من الخجل، وكادت أن تبكي..

سونيا: لا تحزن يامحمد، هي لم تسأل عنّك الا لأنها تفتقدك، لا تأبه باسلوبها..

محمد:اهاا هذه مئاب!!!!.

سونيا:ألم تعرفها..؟!

محمد بنبرة ضحك:لا.

سونيا ومئاب:هههههههه.

سونيا:هيا الى أعمالنا هيا..

مئاب:الو عمّي كيف حالك؟!،لم لاترد سالي على مكالماتي؟!.

(يامن) :اهلا بحبيبة عمّها،سأخبرها أن تتصل بك حالًا، لا عليكِ.

مئاب:حسنًا عمّي حفظك الله ورعاك..

بعد خمس دقائق..

سالي:ألو

مئاب:أين أنتِ حتى لم تطمئني علي..

سالي:لماذا من تكونين حتى أطمئن عليك؟!

مئاب:بربك ياسالي ماذا حدث؟!.

سالي:لقد اتصلت بك ألف مرة وأنتِ في طريق السفر.

مئاب:سالي إنك لاتعلمين ماذا حدث!.

سالي:ماذا؟!

اخبرت مئاب سالي كل ماحدث..

بعد شهرين..

محمد:مرحبا ياعم إلياس كيف حالك؟!

إلياس:اهلا بُني من أين تعرفني؟

محمد:لقد أخبرتني مئاب أن أستقبلك اذا جئت وهي غير موجودة

الياس:اهاا،انت محمد إذا..

محمد:نعم ،ياعمّي..،هل من الممكن أن ألتقي بكَ في مكان آخر،أريدك في موضوع مهم..

الياس:حسنًا،خذ رقمي..... 77،اتصل بي ولنا لقاء.

محمد:شكرا جدا ياعمّي،لكن أرجو أن تبقي الموضوع سرا لا اريد أن يعلم أحد بلقائنا.

الياس:حسنًا لا تقلق.

مئاب:ابييي،اهلا بك،لقد كنت عند المدير اعذرني.

الياس:لا باس ياصغيرتي هيا لنذهب.

مئاب:حسنًا،شكرا لك يامحمد.

محمد:على الرحب..

في المساء اخذ الياس هاتفه وإذا به يلقى مكالمة من رقم غريب..

الياس: نعم؟!.

محمد:السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،كيف حالك عم الياس،انا محمد.

الياس:اهاا أهلا بني كيف حالك؟!.

محمد:لله الحمد ياعم.مارأيك ان اعزمك غدًا على الغداء ..

الياس:حسنًا،ان شاءالله.

محمد:اذا الساعه الواحدة ظهرا مطعم.....

الياس:خيرًا ان شاءالله..

في محافظة عدن..

(علي) :أمي،متى سنتقدم لخطبة مئاب؟!

افتكار:بهذه السرعه؟!

(علي) :أمي تعلمين انني أهيم بها عشقًا..

افتكار:سأحدث عمك (يامن) غدا،والياس بعد غد ان شاءالله..

(علي) :إن شاءالله..

(وفاء) :سالي؟! الن توافقي على الخطاب يابنتي؟!.

سالي:أمي لا اريدد..

وفاء:حبيبتي،لاتستعجلي بأخذ قرارك فكري مليا ثم اعطني رأيك..

سالي:حسنًا أمي.

في يوم الخميس ظهرًا..

دخل الياس المطعم بكل كبرياء

محمد:تفضل عمي..

الياس:زادك الله من فضله

محمد:شكرا لك.. حقيقة أريد منك.....

في يوم الأحد صباحا..

جاءت مئاب مبكرة على غير عادتها..

جلست في مكتبها وهي تحتسي الشاي..

سونيا:مئابي..صباح الخير..

مئاب:صباح النور والعافية

سونيا:مئاب..من سيصدق أنني ساتزوج،لست مستوعبة يامئاب لست مستوعبه..

عانقتها مئاب بشدة وقالت:عزيزتي وأنا لست متوقعة أيضاً،ستصبحين زوجة وأم،ياحظه سهيل بك.

سونيا:العقبى لك يامئاب..

دخل محمد على هذه الجملة..

محمد:صباح الخير.

سونيا ومئاب:صباح العافية..

محمد:العقبى لمئاب بماذا ياسونيا؟!.

سونيا:في ان تلقى شريك حياتها...

محمد:اهاا.

قالت مئاب محاولة إغضاب محمد:آمين ياعزيزتي وسأفعل حفلًا تسمع به اليمن بأكملها..ولن أعزم دببه..

محمد: لا أحتاج الى عزومه؟!

مئاب:لماذا؟!

محمد:لان الحفل سيكون لي..

تجاهلته مئاب،وفهمت سونيا تلميحُه.

كم أشعر انني نكرة،شيء زائد لا فائدة منه، وكأنني أتيتُ متأخرا او مبكر ةجدًا كل شيء

أحبه في يد غيري،إنّها الوحدة تستمر بتمزيق بقاياي، أشتاق إلى الونس،أشتاق إلى يد تُمسكُ يدي المُرتجفة،أأنا سيئة إلى هذه الدرجة أم أنّهُ قدرٌ مكتوب لا مفرّ منه؟!.

گ/مئابُ الكلمات.

الياس:سلا،علينا أن نخبر مئاب..

سلا:هل أُناديها؟!.

الياس:نعم،الان.

ذهبت سلا لتنادي مئاب..

مئاب:نعم ياأبي!!.

إلياس:كيف حالها حبيبة أبيها؟!

مئاب:لله الحمد.!

الياس:أشعر أنكِ لست بخير،ماذا حدث؟!

مئاب:لاشيء انا بخير.

الياس:حسنًا،بُنيتي سأخبرك بموضوع،لا أريد

رفضًا أنصتي لي حتى النهاية.

مئاب:حسنًا.

الياس:تقدم أحدهم لخطبتك.

مئاب:من؟!.

الياس:شاب محترم،لن ألقى لكِ شاب أفضل منه.

مئاب:من هو يابي؟!.

الياس:محمد!

مئاب:محمد!؛من محمد؟!!.

الياس:زميلك في العمل،بنيتي إنّه صالح صدقيني وتعرفينه أنتِ،تعرفين ذلك الخشوع والصلاح الذي يشع من وجهه،حافظ للقرآن، أكمل دراسة الجامعة،خلوق ومحترم،علاوةً على ذلك لقد سألت عنه وأواب سأل عنه أيضا، سيرته جميلة على لسان الخلق أجمع،وجميعهم يذكرونه بالخير،ويقيم في مدينة تعز وأتى هنا للعمل.

مئاب:أبي انت تعلم انّي لا..

قاطعها الياس قائلًا:لا أريد رفضًا الآن ولا موافقه،صلي استخارة،فكري مليًا وبعدها أنا موافق على ردك مهما كان.

مئاب:حسنًا.

في محافظة تعز..

(يامن) :افتكار: ،تعلمين أنّه من المستحيل أن تلقين الموافقه من إلياس ومئاب.

افتكار:لمَ؟!مابه ابني سيد الرجال.

يامن:افتكار ابنك ليس به شيء،لكن لم يدرس الجامعه،ولا يعمل!.

افتكار:انا سأزوجه، لديّ ووالده مايكفي ليتزوج أربع فتيات.

يامن: وهذا مااقصده بالضبط، الياس لن يقبل لان ولدكِ، أنتِ من تعولينه.. لقد اخبرتكِ بكل

ماعندي.

افتكار: حسنًا، شكرا لك.

يامن: مع السلامه.

أنتهى يامن من الاتصال وفي نفس الوقت اتصل الياس..

الياس: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يامن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الياس: كيف حال اخي وابي وصديقي؟!.

يامن: الحمدلله، انا بخير وانت كيف حالك؟!

الياس: لله الحمد، في صحة وعافية، أخي أريد إخبارك..

يامن: ماذا بشّر؟!.

الياس: تقدم شاب لخطبة مئاب، كان يقيم في مدينة تعز.

يامن: مااسمه؟!.

الياس: محمد عبدالله علي.....

يامن: كيف تراه؟!.

الياس: اذا رأيتهُ أنتَ ستحبّه، رضيٌ وصالح.

يامن: لانريد ان نكسر قلب مئاب ثانية.

الياس: لاتخف، حريص كل الحرص .

يامن: حسنًا، وانا سأحاول السؤال عنه هنا و التأكد من سيرتهِ الحسنه.

الياس: رضي الله عنك وارضاك.

يامن: آمين، حسنًا ساتصل بك لاحقاً.

الياس: مع السلامه.

(علي) : ماذا قال لك عمي ياأمي؟!.

افتكار: ساخبر الياس مباشرة، لاشأن ليامن بـ الموضوع.

(علي) : ستكون هذه الفتاة للموت أو لي.

افتكار: ساتصل باليأس ولكل حدث حديث.

اخذت افتكار هاتفها وهمّت تتصل بإلياس..

الياس: أهلا بأختي.. هل اتصلت لتباركي لمئاب ؟

افتكار: لماذا أبارك لها؟!.

الياس: مئاب خُطبت والحمدلله..

افتكار: كيف، ومتى، ومن هو سعيد الحظ؟!.

الياس: زميلها في العمل..

افتكار: اهاا، مبارك خطبتها.

الياس: بارك الله فيك، وعقبال علي..

افتكار: سأزوجه أجمل فتيات جيله..

الياس: بالتوفيق..

انتهت افتكار من المكالمة..

افتكار: علي.. علي... .

(علي) : ماذا ياامي؟!.

افتكار: مئاب خُطبت.

علي: كيف وعلى من؟!.

افتكار: زميلها في العمل.

علي: لن تفلت من يدي هذه المرة ستكون لي أو للموت..

تجاهلت افتكار حديث ابنها وانهت الموضوع...

صباح جديد يحمل في طيّاتِه مشاعر نبيلة

وصلت مئاب المستشفى باكرًا على عكس عادتها...

لم يأتوا بعد لا سونيا ولا محمد..

مئاب: إنني جائعة، جائعة جدًا، واعاني من فقدان شهية ماذا افعل؟!.

سأطلب شاي بالحليب؛ أشعر أن الوقت مناسب

لشرب بعض الشاي.

كانت مئاب تحتسي الشاي بكامل روقانها..

دخل محمد فجأة،ومئاب كاشفة على وجهها...

محمد:المعذرة،المعذرة منكِ.

مئاب وهي تُسدلُ نقابها على وجهها:لابأس، ومنذ متى وأنت تدخل دون ان تلقي السلام؟!.

محمد:أتيتُ باكرًا،لم اعلم انك هنا.

مئاب:حسنًا لابأس..

محمد:أريد اخبارك بشيء..

مئاب:ماهو؟!.

محمد:على أن تسمعيني للآخر،وممنوع المقاطعه..

مئاب:تفضل؛أسمعُك.

محمد:أريد خطبتكِ،مئاب،أعلم أنني كنت قاسِيا معك قبل أن أعرفك،لكن صدقيني لم

أرغب بفتاة مثل ما رغبت بك.

مئاب:أعلم انك اةأخبرت والدي،لكن لماذا لم تخبرني اولًا؟!.

محمد: كنت أريد أن أسمع موافقة والدكِ، وأكون رجلًا آتيك من بابك.

مئاب:وملاك،لمن؟!.

محمد:من أين تعرفين ملاك؟!.

مئاب:أتحسب أنّي لم أعرفك؟!.

محمد:تقصدين الفلافل؟!.

مئاب:بالضبط!.،لماذا فسخت خطبتكَ من ملاك ؟!.

محمد:لم أخطبها عن رضى،كنت سأعلقها في حبل حبٍ زائف،لم أحبها،وهي أيضًا لم تحبني، وتم الفسخ.

مئاب:اهاا.

محمد:خذي وقتكِ في التفكير،لاتتسرعي،وانا هنا انتظرك وردُكِ.

مئاب:حسنًا،أنا أيضا كنت مرتبطه.

محمد:أعلم كل شيء.

مئاب:جميل اذًا،جئت اليوم لأقدّم استقالتي هنا،لكي أدرس الجامعه.

محمد:ستدرسينها هنا في العاصمه!.

مئاب:نعم.

محمد:بالتوفيق!.

دخلت سونيا وألقت السلام..

سونيا:مئاب،زفافي بعد أسبوع.

مئاب:مباارك عليك عزيزتي.

قطع حديثها صوت هاتف محمد يعلن عن مكالمة..

محمد:ساذهب وأعود..

مئاب:سونيا،انا ايضا خطبت..

سونيا: ممن؟!.

مئاب:محمد ياسونيا..محمد.

سونيا:اهاااااا،لاتقولي لي انك رفضتيه، سأذبحكِ!.

مئاب:لا،لم أوافق او أرفض،مازلت أفكّر ولن أعمل هنا،سادرس الجامعه.

سونيا:جميل إذا، حتى انا لن أعمل،هنا وسأقدم استقالتي اليوم.

مئاب:لماذا؟!.

سونيا:طلب مني سهيل ان أذهب معه الى تعز، سنستقر هناك.

مئاب:حبيبتي،أرجو لك حياة سعيدة

سونيا:وانت،متى ستتخذين قرارك؟!.

مئاب:قريبا إن شاءالله.

سونيا:إن شاءالله.

سالي: أمي، انا لست موافقة لاأرغب في الزواج الآن.

وفاء: حسنًا، سأخبر والدك.

سالي: امي، أحبك كثيراً..

وفاء: وانا ايضا حبيبتي.

وفاء: مئاب ستُخطب!

سالي: نعم أعلم، لقد أخبرتني.

وفاء: العقبى لك حبيبتي.

سالي: ان شاء اللّٰه امي.

سلا: مئاب هل أنتِ موافقة؟!.

مئاب: لقد استخرت اللّٰه ياامي، انا موافقة.

سلا: حبيبتي انت مبارك لك مبارك، لقد أحببت محمدًا هذا.

مئاب: هههههه، شكرا أمي.

سلا: سأخبر والدك حالًا.

مئاب: لكن أمي.. أريدُ خطبة فقط.

سلا: حسنًا.

ذهبت سلا وأخبرت إلياس..

فرح الياس كثيراً واتصل مباشرة بمحمد

الياس: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ياعمي

الياس: كيف حالك بُني؟!

محمد: الحمدلله عمي، بشرني هل وافقت؟!.

الياس: نعم.

محمد: حسنًا ساتي غدا ونتفق على كل شيء.

الياس: مرحب بك في كل الاوقات.

يوم الجمعة الساعةالرابعة عصرًا..

يُدق باب منزل الياس معلنًا عن مجيئ محمد..

الياس:حياك الله يامحمد.

محمد وبيده ورد وشوكلا:الله يحييك ياعمي،

هذه الورود والشوكلا لمئاب وأرجو ان تقبل هديتي.

الياس:هذا فضل منك،شكرا لك، تفضل هيا لنقعد في المجلس هيا..

قعدا في المجلس وتم الإتفاق بينهما على احتياجات وشروط الخطبه..

واتفقا أن يوم الأحد ستكونُ النظرة الشرعية لمحمد ومئاب..

عندما ذهب محمد..

دخل الياس والد مئاب يعطي مئاب الهدية.

الياس:مئاب،انظري ماذا أعطاك محمد.

مئاب:أووه،ابي لم الهدايا من الآن؟!.

الياس:ماذا ننتظر؟!عقد القرآن؟!.

مئاب:لا،شكرا جزيلا

سالي:مئاب،لم أصدق انك ستخطبين!.

مئاب:خُطبت وانتهى الأمر.

سالي:هل انتِ مصرة على ان لا تخبريني من هو سعيد الحظ؟!.

مئاب:لن تصدقينني ياسالي!.

سالي:مئاب بالله عليك اخبريني من؟!.

مئاب:محمد.

سالي:محممددد،من محمد اتحسبينني أعلم الغيب؟!.

مئاب:محمد،بائع الفلافل.

سالي:هاااااااااا،مئاب انتِ تمزحين بالفعل صحيح؟!.

مئاب:هو ذاته ياسالي.

سالي:فرحتي لاتسعني،ألم تصدقيني،أخبرتك أنه يحبكِ.

مئاب:سالي،لقد كان مرتبطا.

سالي:وكيف قبلت به؟!.

مئاب:لقد فسخ خطبته،واتاني مجرورًا من قلبه كما دعوت الله من قبل.

سالي:بماذا دعوت الله؟!.

مئاب:منذ أن تاهت عيناي في بحور عيناه،لم أتحدث معه واعترف له بمشاعري،كتمتها،كانت تعذبني،حكيت لربي عنه،عن مدى حبي له،عن رغبتي بأن يكون حلالي، وعجزي عن فعل أي شيء، وعندما علمت أنه مرتبط،كرهته،كنت لا أريد رؤيته،وعندما أراه بالصدفه يقتلني محبسه الذي يزين يمينه،ويطعن قلبي،حاولت نسيانه،وتخونني دموعي عند ذكراه استمريت بالدعاء ودعوت ان لا تتم خطبته ان كان له نصيبا معي،وان لاينكسر قلبه ولا قلب خطيبته وان تنتهي الخطبة بكامل قناعتهما.

وبعد زمن أتى به الله لي راغبا،كما أحب.وفسخ راضيا لا مجبورًا،وأصبح لي حلالًا لا حراما..

سالي:مئاابيي أقسم أنكِ أبكيتيني،عزيزتي مبارك لك مبارك جمع الله بينكما على خير.

مئاب:آمين حبيبتي آمين.

سالي:حسنًا سأغلق الآن والدي يناديني.

مئاب:مع السلامه حبيبتي.

يوم الأحد دقات قلب مئاب تكاد تخرق قلبها، حياء وخجلًا..

دقائق وناداها والدها للدخول..

تمهلت مئاب في سيرها أخذت شهيقًا وزفيرا وأشرقت على محمد ووالدها وأواب في غرفة الجلوس وهي ترتدي عباءتها وغطت شعرها بحجابها ..

الياس:أهلًا بقلب أبيها.

رفع محمد نظره على استحياء لينبهر ويفتن بملامحِ مئاب دون مساحيق تجميل خدودها الممتلئة،عيونها البنيّة كثيفة الرموش،انفها، ووجهها الطفولي.. وكانت تحمل طبقا مملوءا بـ الحلوى،

لم يستوعب مدى جمالها..

محمد بصوت متقطع:اااهلا بك مئاب كيف ح الك؟!.

مئاب تتحدث بكامل هدوئها:الحمدلله وأنت كيف حالك؟!.

محمد:انا بخير،بخير جداً الحمدلله.

الياس:مئابي تعالي اقعدي بجانبي..

في محافظة عدن..

(علي) :أمي،سنذهب إلى تعز في إجازة نهاية العام صحيح؟!.

افتكار:بالطبع!ان شاءالله، لماذا؟!.

علي:لاشيء فقط أسأل.

كانت أوّلُ مرة يتحدث بها محمد ومئاب، مساء على تطبيق الواتساب..

محمد:السلام عليكم.

مئاب:من معي؟!.

محمد:محمد.

مئاب:اهاا،اهلًا..

محمد:كيف حالك؟!.

مئاب:انا بخير الحمدلله،وأنت؟!.

محمد:هذه أوّل مرة أشعر بها أنني بخير.

مئاب:أدام الله شعورك هذا.

محمد:آمين،أخبرتني أنّكِ ستدرسين الجامعة!.

مئاب:نعم.

محمد:أي قسمٍ ستختارين؟!.

مئاب:علم نفس.

محمد:اهاا،جميل جدًا.

مئاب:شكرًا لك.

محمد:في أي جامعه؟!.

مئاب:جامعة..... .

محمد:متى ستختبرين القبول؟!.

مئاب:محممدد! الم تسأم من الأسئله؟!.

محمد:هههههههه،لم أشعر بهذا.

مئاب:لا بأس.

محمد:كل ماكنت أريده ان أتعرف عليكِ فقط.

مئاب:أعلم،وأُقدّرُ ذلك.

محمد:هذا وأنتِ تقدّرين،كيف ستفعلين إن لم تقدّري؟!.

مئاب:هههههههه،لن أجيب على أي سؤال.

محمد:حسنًا أيتها الشقيّة،نامي الان لقد تأخر الوقت.

مئاب:حسنًا،تصبح على خير.

محمد:وأنتِ من أهل الخير.

في محافظة تعز..

سالي:أنتَ لم تقدر أي شيء حتى لم تشعر بـ المسؤولية،قلبي ياهذا؛ قلبي سلمتُه لك.

اواب:سالي،انظري الى حديثك،هل تسمعين ماتقولينه؟!.

سالي:نعم.اسمع سمعت جيدًا يااواب،انظر انا على علاقة بك منذ سنتين،هل فعلت شيئا حيال هذا؟!،ام انه فقط تسليه،هل تتسلى بي يابن عمي؟!

اواب:انظري سالي لقد وصل الحديث الى مكان سخيف جدًا،أنت لاتعلمين بشيء.

سالي:بالفعل،انا لاأعلم بشيء،لكن لماذا؟!لماذا لا أعلم،لأنني غبية،غبية جدًا،أحببتتك ولم أكترث لأي شيء يحدث،ظننتك رجلًا،وفوق هذا كذبت علي عندما سألتك عن مئاب،عندما كنتم في طريق السفر،لماذا ضربتها ياأواب،ألا تخجل من نفسك،أليس عارًا.

أواب:سالي،تعلمين أنني..

سالي:أعلم انك ماذا؟!،أعلم أنك قاسٍ حاد،لا

رحمة بك،أخفيت حبك حتى عن أقرب الناس لي،لم أخبر مئاب،رغم انها كانت دائما تشعر بهذا،أتعلم لم فعلت هذا؟! لأجلك لانني للحظة صدقت وهم حبك،أكلني هذا الحب أقسم أنه أكلني.

اواب:حسنًا سالي لاتبكي،بربك لاتبكي،انا مخطئ لكني لم أخطئ في حبي لكِ،اقسم أنني سأتزوجكِ مهما حدث.

سالي:لا اصدقك..

اواب:سالي..سالي س

اووووه لقد اغلقت الهاتف..

ماذا ستفعل يااواب ماذا ستفعلل..

طق..طق..طق

اواب:تفضل.

مئاب:هل يمكنني الدخول؟!

اواب:بالطبع.

مئاب:لماذا تحول لون وجهك إلى اللون الاحمر

؟!.

أواب:...

مئاب:لم تبارك لي حتى على خطبتي يااواب.

اواب:...

مئاب:ماذا فعلت بك،لماذا تكرهني الى هذا الحد؟!.

اواب:مئاب،انا أعشق سالي.

مئاب:م..م..ماذاااااااااا!!!!!!.

اواب:والله يامئاب انا أعشقها لا أستطيع حتى التفكير بغيرها،غرامها اتعبني،ماذا لو وافقت على الزواج من شخص اخر،ماذا ان لم تصبح لي؟!.

مئاب:دقيقه..دقيقه لأفهم!منذ متى وأنت تحبها؟!.

اواب: سنتين.

مئاب:هل اعترفت لها؟!

اواب:نحن على تواصل منذ سنتين!.

مئاب:لا اصدق،سالي،سالي ابنة عمنا يامن.

اواب:نعم يامئاب نعم سالي،ساعديني ارجوكِ.

مئاب:لمَ لم تخبراني من قبل،لماذا أخفيتم الا مر؟!.

اواب:هل هذا وقت التحقيق يامئاب،بربك اتصلي بها اخبريها أنني مستعد أن أتزوج بها في اجازة نهاية العام.

مئاب:آه يااواب آه،كان من الممكن أن يكون الأمر أسهل وأجمل من هذا بكثير،لم تحبون في الخفاء،لم لم تتجرأ وتخطبها عندما بدأت بحبها.

اواب:لا اعلم يامئاب،أدركت خطئي الآن،

مئاب:حسنًا،سارى كيف يمكن حل هذا.

اواب:مئاب،اقسم أن محمدا شاب صالح لا تفرطي به،سألت عنه في كل مكان،ولم اجد الا سيرته الحسنه.

مئاب:حسنًا،شكرا.

استيقظت مئاب ؛ غسلت وجهها وأدت روتينها وهي تحاول ان تستجمع طاقتها..

مئاب:اووووه يجب أن أتصل بسالي..

سالي:صباح الخير.

مئاب:صباح النور.مابه صوتك،هل أنتِ متعبه؟!.

سالي:نعم قليلا،لكن لاتقلقي انا بخير.

مئاب:سالي،الا تشعرين أن هناك شيئًا يجب أن تخبريني به؟!.

سالي:لا،مثل ماذا؟!.

مئاب:مثل علاقتكِ بأواب.

سالي:....

مئاب:لماذا لم أسمع صوتك،هل كان من السهل عليكِ اخفاء ذلك،لكن أهنئكِ لقد أبدعتِ.

سالي:مئاب،لاتصدري الأحكام وأنتِ لاتعرفين كل شيء.

مئاب:من السبب بأني لا أعرف كل شيء ياسالي؟من السبب؟!.

سالي:مئاب ارجوك انصتي لي لاتقاطعينني.

مئاب:حسنًا.

سالي:.....

والد مئاب:صباح الخير ياسلا،أين مئاب؟!

والدة مئاب:صباح العافيه حبيبي،في غرفتها.

والد مئاب:الم تستيقظ بعد؟!.

والدة مئاب:لا اعلم،لكن لماذا؟!.

والد مئاب:سنذهب كي نجعلها تلتحق بـ الجامعه.

والدة مئاب:اووه صحيح،لقد نسيت.

مئاب:صباح الخييير.

والد مئاب:اعلم انك بنت حلال تأتين عند ذكرك.

مئاب:فديتك ياابي.

والد مئاب:هل أنتِ جاهزه؟!

مئاب:نعم.

والد مئاب:سيأتي محمد معنا ايضا.

مئاب:لماذا ياابي؟!.

والدة مئاب:عليكم أن تأكلوا اولا ثم اذهبوا.

مئاب ووالدها: حسنًا.

سهيل:سونيا،هل أنتِ جاهزه؟!.

سونيا:سهيل،بربك كفى.

سهيل:يومين فقط وستصبحين حلالي.

سونيا:لا أصدق.

سهيل:وانا ايضا،لكني بكامل سعادتي.

سونيا:انا قلقة جدًا.

سهيل:من ماذا؟!..

سونيا:من تحمل المسؤوليه.

سهيل:عزيزتي،لاتقلقي سيكون كل شيء على مايرام.

سونيا:أرجو ذلك.

عادت مئاب ووالدها من الجامعة وهي متعبة، خائفة قلقة ألف فكرة وفكرة تدور في رأسها..

الياس:مئابي كيف رأيت الجامعه؟!.

مئاب:جميلة يابي،لكني قلقه.

الياس:بشأن ماذا؟!.

مئاب:اختبار القبول.

الياس:ليس من الضروري ان تختبري.

مئاب:لا يابي،أريد أن أدرس بمجهودي.

الياس:حبيبتي،اذًا حضري جيداً للاختبار

امامك اسبوعان.

مئاب:سأحاول.

الياس:واثق أنك ستتجاوزيه بامتياز.

مئاب:اابييييي،شكرا لك.

الياس:انتقل محمد للسكن هنا.

مئاب:ماذا؟!

الياس:سيتزوج صديقه سهيل،وسينتقل الى تعز،ولن يبقى مع محمد اي معاريف هناك.

مئاب: اهاا،وهل حصل على شقة للإيجار؟!

الياس:نعم،لقد انتقل جارنا أبو ابراهيم من منزله،واستأجر محمد المنزل.

مئاب:ولكن يااابي،انه قريب جدا منا.الفرق بين منزلنا ومنزله قليلٌ جدًا.

الياس:وما المشكله؟!.

مئاب:لا،لاتوجد مشكله.

الياس:حسنًا،،اذهبي وغيري ملابسك.

مئاب:حسنًا،حسنًا يا ابي.

ذهبت مئاب الى غرفتها اخذت هاتفها واتصلت بمحمد..

محمد:اهلا،هل وصلت الى المنزل؟!

مئاب:لمَ لم تتحدث معي يامحمد؟!.

محمد:عن ماذا؟!.

مئاب:عن انك انتقلت الى هنا.

محمد:اهاا،اخبرت عمي لكن ما المشكله؟!

مئاب:ما المشكله؟!،اذًا ما الداعي للتواصل اذا كنت ستخبر ابي ولن تخبرني؟!.

محمد:هل يزعجك حديثنا؟!.

مئاب:محمد لاتغير الموضوع،لماا لم تخبرني؟!.

محمد:يبدوا أن أعصابك تالفة الان،لااريد ان ادخل معك بجدال،مع السلامه،سأكلمك عندما تهدئين.

مئاب:محمد...م

اووووه من يظن نفسه هذا،سأريك يامحمد سأريك.

انتهى اليوم بصعوبة عند مئاب،رتبت سريرها وغطّت في نوم عميق..استيقظت على صوت أذان صلاة الفجر،لكن هذه المرّه سمعت صوتا يدخل القلب قبل الأذن..

سارت باتجاه الشباك لتسمع..

مئاب:ياله من صووووت،ما شاءالله هذا القارئ رهيبب ،وصوته ايضا صوت شاب مااجمل صوته بالقرآن يجعل قلبك يخشع رغما عنه..

سأذهب لأتوضأ واصلي الفجر،ياليتني كل يوم أصحو على هذا الصوت..

أنتهى محمد من الصلاة وسلم وجميع من في المسجد يثنون عليه وعلى صوته الجميل...
خرج محمد من المسجد وهو يحدث نفسه

محمد:من المؤسف أن عمي واواب لم يأتيا لصلاة الفجر رغم أن المسجد قريب منهم..سأتصل بمئاب علي أن أوقضها لصلاة الفجر..

اخرج هاتفه واتصل...

محمد:لمَ لم تجب،أيعقل أن هاتفها صامتًا..سأحاول مرة أخرى..

مئاب بصوت يملئوه النعاس:صباح الخير..

محمد:هل استيقظت؟!،ام انه انا من أيقظك؟!.

مئاب:لا،لقد استيقظت على صوت صلاة الفجر، ان صوت القارئ جميل جدًا،احببته شرح صدري.

محمد:نعم ما شاءالله عليه،صوته جميل.

مئاب:هل سمعته أنت؟!.

محمد:أنا من صليت اليوم بالمصلين.

مئاب:هاا،ماذا؟!.

محمد:لماذا لم تصدقي،والله انه انا من صلى

بهم.

مئاب:آاه،لاتغتر بنفسك،قلت صوته جميل فقط لأثير غضبك وارى انك ستغار ام لا.

محمد:أعرفكِ يامئاب أعرفكِ.

مئاب:تقفل الخط على وجهي يوم امس صحيح يامحمد؟!.

محمد:كنتِ غاضبة يامئاب،وكلامك استفزني، كنت سأصل معك الى المشاجره لهذا اقفلت الخط.

مئاب:انت من اغضبتني،عليك الاعتذار.

محمد:انا آسف،اعتذر.

مئاب:قبلت اعتذارك،غدا عقد قران سونياوسهيل.

محمد:نعم،العقبى لنا.

مئاب:وكأننا سنعتقد بعد سنين،شهور يامحمد، لن تأتي نهاية السنةالا وقد تم العقد.

محمد:ان شاءالله،لكن اين الخطأ في قول

عقبى لنا؟!.

مئاب:لا يوجد خطأ،لكن اشعرتني وكأنه بعد سنين عجاف.

محمد:لقد ذكرت،هل تحفظين شيئًا من القرآن؟!.

مئاب:نعم.

محمد:كم؟!.

مئاب:خمس وعشرين جزءًا لماذا تسأل؟!

محمد:ما شاءالله،وتخرجين متبرجة؟!.

مئاب:اين التبرج؟!.

محمد:المكياج،العباية الملونة تارة،ومزينة تارة.

مئاب:هل تخلصت من اواب لأصطدم بك؟!.

محمد:هل اواب ايضا معارض الفكره؟!.

مئاب:نعم،جميعكم متخلفون.

محمد:حسنًا،هذا سيكون موضوعنا اليوم،لكن ليس الان،انا مشغول.

مئاب:حسنًا،استودعك اللّه.

محمد:في امان اللّه وحفظه ورعايته.

الساعه السابعة صباحًا..

سونيا:صباح الخير يامئاب،اعتذر على الاتصال في هذا الوقت.

مئاب:اللّه المستعان،ماهذا الكلام سونيا أنتِ اختي!.

سونيا:أريد أن تخرجي معي لأشتري بعض الاشياء الناقصه ليوم غد.

مئاب:حسنًا،سأخبر ابي وسأخرج معك.

سونيا:شكرا عزيزتي.

مئاب:سسونيا،مابك اليوم،ماهذا الاحترام و الرسمية الزائدة،انك تستفزينني.

سونيا:اووه مئاب،تعلمين أني خائفة وقلقة

لا اعي مااقول اعذريني!

مئاب:هههههه،عزيزتي لاتقلقي،اختيارك موفق، وسهيل شاب صالح،وخلوق لاتقلقي.

سونيا:آمل ان يبقى كذلك،هيا لاتتأخري عليّ.

مئاب:حسنًا،حسنًا مع السلامه.

أتى اليوم المنتظر،اليوم الذي يعقد به قلبان على الحب والسعاده..يوم تتوج به سونيا لتصبح أميرة سهيل المتربعة على عرش قلبه..

مئاب:سونيا عزيزتي،ألف باسم اللّٰه عليك، تأخذين العقل،فعلا ً ياحظه سهيل.

سونيا:مئاب،ان لم تخرسي ساقتلك،تبدين اكثر فتنة وجمالا، انا خائفة وأشعر بخجل شديد.

مئاب:لا عليك سيمر كل شيء حينما ترين سهيل وحنيته عليكِ.

سونيا:ادعيلي يامئاب..

مئاب:لاعليكِ،هيا نذهب لنستمع مايقوله الشيخ ووالدك وسهيل..

الشيخ:بارك اللّٰه لكما وبارك عليكما وجمع بينكما على خير..

مئاب:ولللللللليييييي.

موسى والد سونيا:بني ادخل إلى عند زوجتك.

سهيل:حسنًا..

دخل سهيل الى عند سونيا وقلبه يتراقص على أوتار الفرح..

رأى سونيا،وسونيا تكاد أن تذوب خجلًا..اعتلت اصوات الزغاريد،وبدأت العادات اليمنية تأخذ دورها..

ام سهيل:حسنًا،دعونا نترك العريس والعروسه وشأنهما.

خرج الجميع وأغلق على سهيل وسونيا الباب..

سهيل:أخيرا ياسونيا..أخيرا حظينا بهذه اللحظه يازوجتي.

سونيا:سهيل،كفى،اكاد أذوب خجلًا.

سهيل:هههههههههههه،فديت زوجتي الخجولة.

سونيا:سهيل،أرجوك،هيا اخرج كفى.

سهيل:هكذا تطرديننني؟!.

سونيا:عزيزي،ماهذا الكلام لا،لااطردك لكن لا يجوز ان نطيل هكذا،ماذا سيقول الناس؟!.

سهيل:يقولوا مايشاؤوا أنتِ في الأول والأخير زوجتي،ياسونيا،زووجتي.

سونيا:حسنًا،انا زوجتك،لكن أرجوك هيا اخرج.

سهيل:حسنًا،لاتقلقي،سآتي بعد المغرب وأخذك نتمشى،ولا يوجد رفض بهذا.

سونيا:حسنًا.

إنتهى اليوم المنتظر بالنسبة للمعازيم وهموا بالخروج..

غسلت سونيا مكياجها وغيرت ملابسها فجأة..

طق..طق..طق

سونيا:تفضل.

والد سونيا:حبيبتي العروس.

سونيا:ابيييييي.

والد سونيا:هيا تجهزي زوجك بانتظارك في الاسفل،لقد طلب الإذن مني لكي ياخذك بنزهة قصيرة..

سونيا:حسنًا ياأبي سأتجهز..

والد سونيا:لكن لاتتأخري ياحبيبتي،وانتبهي لنفسك.

سونيا:حسنًا ياتاج رأسي لاتقلق.

وصلت مئاب الى منزلها متعبة.. قررت لن تنام لكن فجأة رن هاتفها عن مكالمة

مئاب بضجر:الو.

محمد:وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

مئاب:ماذا تريد يامحمد؟!.

محمد:متى ستحسنين لهجتك معي؟!.

مئاب:انا متعبة..ماذا تريد!.

محمد:لاشيء.

مئاب:هل اتصلت لأجل لاشيء؟!

محمد:مارأيك أن يتم عقد قراننا في الاسبوع القادم بعد اختبار القبول.

مئاب:ولم العجله؟!،اخبر أبي واذا وافق أنا مواقفه.

محمد:متأكدة؟!.

مئاب:نعم،أثق بقرارات أبي جيدًا.

محمد:حسنًا،ابدئي بتجهيز احتياجاتك.

مئاب:اكره ثقتك.

محمد:حسنًا،مع السلامه ارتاحي الان ونتكلم غدا ان شاء اللّٰه.

مئاب:إن شاء اللّٰه.

في محافظة تعز..

قتيبه:عمي أناا أطلب يد ابنتك حنين على كتاب اللّٰه وسنة رسوله.

عبداللّٰه:لن ألقى شاب أفضل منك لحنين،لكن دعنا نسألها اولا..

قتيبه:حسنًا،خذ رأيها،واذا هي موافقة،سنقيم عقد قران مباشرة..

عبداللّٰه:حسنا،ليختر اللّٰه مافيه الخير.

اواب:سالي،سانزل في نهاية السنه وسأعقد عليك شئت ام ابيت.

سالي:ليس قرارك هذا،وانا لن اوافق على عقد، إما خطبة او فلا.

اواب:لكن ياسالي اريد ان اراك ،ان تصبحي حلالي.

سالي:لقد قلت لك رأيي سابقاً ولن اتراجع عنه.

اواب:اااااه ياسالي اااااه.

سالي:مع السلامه.

انهت سالي المحادثة وهي تمسك بقلبها الذي كاد ان يخرج لشدة ضرباته وقالت محادثة نفسها..

سالي:ياليتني كنت مثل مئاب،اخفت حبها في قلبها،اخفته حتى عن نفسها، وأتى به اللّٰه مجرورا من قلبه الى باب منزلها، ياليتني لم أدخل بعلاقة محرمة معك يااواب،رغم اني احبك،واعلم يقينا انك تحبني،لكن ان كنا في الحلال،فسيكون هذا الحب طاهرا عفيفا..ماكنت لأنكسر انا،ماكنت ساضطر للخوف وإخفاء هذه العلاقة،كان ابي هو من سيستلم امري،يتحدث عن شروطي عوضا عني،،لكن الاوان لم يفت بعد،سأقسو عليه وسأجعله يعلم من هي سالي..

في صباح اليوم التالي..استيقظ اواب

باكرًا...ذهب الى غرفة مئاب

طق..طق..طق

مئاب بصوت يملؤه النعاس:تفضل.

اواب:مئاب،أتعلمين ان سالي قامت بحظري على جميع مواقع التواصل الاجتماعي،ولا ترد على مكالماتي.

مئاب:اتيت لتشتكي ام ماذا؟!

دع الفتاة وشأنها يااواب،اعلم انك لاتحبها..

اواب:مئاب،ماهذا الهراء،اقسم اني لااستطيع التنفس بدونها،انا اعشقها هي تجري في دمي.

مئاب:اذا توقف عن مراسلتها،إإتها من بابها يااواب من بابها..،تعلم ان عمي لن يرفضك بل وسيرحب بك،توقف عن مراسلتها لكي يغفر لكما الله ويوفقكما لكي تبدأاحياة جديدةة وبالحلال ايضا.

اواب:فعلا،حسنًا..حسنًا.

في منزل الياس والد مئاب على طاولة الإ فطار..

الاب:مئاب،طلب محمد مني ان نعجل بعقد القران.

مئاب:وماذا كان ردك يااابي؟!.

الاب:في الاول والاخير الرأي رأيك والقرار قرارك ياطفلتي،انا قلت له انه لاتوجد عندي مشكلة إن كنت موافقة على ذلك.

مئاب:حسنًا،لكن هذه المرة القرار لك افعل ماتراه صحيحا.

الاب:ان وافقت انا هل ستوافقين أنتِ؟!.

مئاب:نعم.

الاب:حسنًا،ابدئي بتجهيز احتياجاتك.

مئاب: حسنًا ان شاء الله.

اواب بسخرية: هل تم كل شيء؟!،ابارك لكما الان؟!،تتحدثان وكاني لاشيء هنا،لكن بما ان هذا هو اسلوبكم،سأؤريكم اسلوبي،ولن يتم

هذا الزواج.،قام اواب من الطاوله منزعجا، وصمت الجميع وبدأوا بتناول الطعام..

عبدالله:حنين،بنيتي،يريد قتيبة الزواج منك هل أنتِ موافقه؟!.

حنين بخجل:الرأي رأيك يابي.

عبدالله:أخبريني ياريحانتي،لاتخجلي.

حنين:ان كنت موافقا فأنا موافقة.

عبدالله:على بركة الله،ليختر الله مافيه الخير، اذا عقد القران سيكون الاسبوع المقبل و الزفاف في اجازة نهاية العام.

حنين:كما ترى يابي.

في ليلة اختبار القبول كان التوتر هو الشعور الوحيد الذي يملئ فؤاد مئاب،لقد حضّرت له جيدًا،لكن القلق مازال مسيطرا عليها.. سئمت مئاب وقررت ان تقوم وتصلي ركعتين صلاة

قضاء الحاجة،صلت ودعت ربها كثيرًا أن يوفقها ان كان في هذا المجال خيرًا لها،باغتها شعور البكاء المفاجئ،بكت حد الانهاك بين يدي ربهاا انهت صلاتها وهي تجفف دمعها،حاولت أن تهدئ نفسها قليلًا ثم فجأة رأت مكالمة في هاتفا..اخذت الهاتف ووقرأت "محمد خطيبي" حاولت ان تتظاهر بالقوة

مئاب:السلام عليكم.

محمد:وعليكم السلام ورحمة اللّٰه وبركاته،مابه صوتك؟!.

مئاب:مابه؟!.

محمد:هل بكيت؟!.

مئاب:لا.

محمد:أقسم أنك بكيت حد النحيب،اعرفك يامئاب لن تستطيعي الكذب عليّ.

مئاب:نعم،بكيت،قلقا من الاختبار.

محمد: يفديك الاختبار،والكون كله فدا دمعتك،

دمعتك غالية يامئاب لاتفرطي بها.

مئاب:قلقة حد الموت.

محمد: قومي وصلي ركعتين.

مئاب:الحمدلله،انتهيت من الصلاة قبل ان تتصل بي بدقائق.

محمد:فخورٌ بكِ.

مئاب:شكرا لك.

محمد:حسنًا،هيا اذهبي الى النوم،نامي مبكرةحتى يأخذ عقلك وجسمك الوقت الكافي من الراحة.

مئاب:حسنًا،تصبح على خير.

محمد:وأنتِ من أهل الخير والنجاح والتفوق.

انهت مئاب المحادثة واستلقت على سريرها و من شدة التعب نامت دون أن تشعر..

استيقظت فجرًا على صوت محمد يقرأ القرآن ويصلي بالناس..انصتت له بكل خشوع وذهبت لتتوضأ وتصلي الفجر..

انتهت من الصلاة اخذت هاتفها لتجد رسالة نصية من محمد،مكتوب بها:

مئاب،اعلم مدى قلقك وخوفك،بل وأشعر به، اشعر بمشاعرك حتى ان لم انظر في عيناكِ، مئاب أنتِ من الآن مقبولة في الاختبار بنظري، وطبيبة ماهره تؤدي وظيفتها بكل اخلاص وصدق في نظري،مئاب إن إختبرتي أم لا،ان تجاوزت الاختبار أم لا،فأنتِ انسانة عظيمة في عيناي،لاتهمني نجاحاتك رغم انها لا تقدر بثمن، وأعلم يقينا انها كانت بتعبك ومجهودك ودموعك،اذهبي للاختبار وكلك ثقة بأنك ستتجاوزينه،اذهبي للاختبار واعلمي أن محمد خطيبُك ينتظرك ويتقبلك ويحتويك بفشلك، وعجزك،وعيوبك،سيكون لكِ بإذن الله السند الذي لايتزحزح والمأوى الذي لاتقلقي فيه والامان الذي لاخوف بعده،اذهبي للاختبار

ودعواتي ترافقكِ.

قرأت مئاب الرساله وحبّ محمد في قلبها يكبر مع كل كلمة وقلقها يتلاشى مع كل حرف.

مئاب:أحمدك ياأرحم الراحمين أنك جعلته خطيبي، اللّهم تمم لنا على خير، اللّهم لك الحمد ولك الشكر.

قامت مئاب بمراجعة سريعة على ملازمها وارتدت عباءتها ونقابها وذهبت لكي تودع والدها ووالدتها وتطلب منهما الدعاء لها بالتوفيق..

مئاب:مع السلامة أمي مع السلامه ابي،أرجو منكما الدعاء لي بالتوفيق والنجاح.

والدي مئاب:مع السلامه،دعواتنا ترافقك.

واخيرًا خرجت مئاب من لجنة الاختبار وهي تتمتم بالحمد والشكر لله على انها استطاعت

الإجابة على معظم الاسئله رن هاتفها معلنًا عن مكالمة اخرجت هاتفها ورأت من المتصل"محمد خطيبي"

مئاب وهي تحادث نفسها:وكأنك لم تبعد نظرك عن الساعة يامحممدد.

مئاب:الو، السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته.

محمد:وعليكم السلام ورحمة اللّٰه وبركاته،بما أنك أجبت هذا يعني أنك انهيت الاختبار.

مئاب:نعم.

محمد:بشريني،كيف كان؟!.

مئاب:الحمدلله،استطعت حل جميع الأسئلة

محمد:أرأيت،بكائكِ ليلة أمس ذهب سدى، أحرقني فقط.

مئاب:الحمدلله،لماذا أحرقك؟!.

محمد:حزنك يتعبني وضعفني أكثر منك، وبكاؤك يقتلني،لااريد ان أراك حزينة لو كان الثمن قلبي.

مئاب:محمد،أرجوك لقد اخجلتني.

محمد:مئاب،هل تجهزت لعقد قراننا،لغد؟!.

مئاب:اووووه،انهيت الاختبار السهل واتيت للاختبار المعقد.

محمد:هههههههه.

مئاب:لقد تجهزت لاتقلق.

محمد:جميل،اذًا موعدنا غدًا.

مئاب:ليختار اللّٰه مافيه الخير.

محمد:استودعتكِ اللّٰه.

مئاب:مع السلامه.

وصلت مئاب منزلها استقبلتها والدتها بلهفة،

سلا:كيف حال ابنتي الجميله،كيف الاختبار؟!.

مئاب:دعيني اعانقكِ اولًا،الحمدلله ياامي مر على خيير،لقد أجبت عن جميع الاسئله.

سلا:حسنًا،سأتصل بابيكِ وأطمئنه.

مئاب:حسنًا،انا ذاهبة الى غرفتي.

ذهبت مئاب الى غرفتها واتصلت بصديقتها سونيا..

سونيا:السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته،كيف كان الاختبار ياصغيرتي؟!

مئاب: وعليكم السلام ورحمة اللّٰه وبركاته، الحمدلله الحمدلله لقد أجبت عن جميع الأسئلة.

سونيا:الحمدلله،كنت أدرك ذلك.

مئاب:عقد قراني غدا ياسونيا.

سونيا:حبيبتي،شاء اللّٰه ان يجعل عقد قرانك قبل زفافي بيومين فقط.

مئاب:ارأيت !من كان يتوقع ذلك؟!.

سونيا:لا احددد،فرحتي لاتسعني ياحلوتي.

مئاب:أقسم انني أحبك.

سونيا:ستخرجين عروسة قبل زفافها بيومين لكي تحتفل بك،كم أنتِ ماكره.

مئاب:هههههه،لابأس،انا استحق.

سونيا:حقيقة انك تستحقين واكثر من ذلك ايضا،كل شيء جاهز صحيح؟!سآتي غدًا ان شاء الله ضيفة

مئاب:لاااا،ستاتين ظهرًا لأني اريد مساعدتك، لن اذهب الى صالون التجميل.

سونيا:ااه يامئاب،كم أنتِ عنيده.

مئاب:حسنًا الى اللقاء انتظرك غدًا.

سونيا:في امان الله.

أتى اليوم المنتظر يوم يسجل به التاريخ نهاية قصة حب اصيلة عفيفة،حب طاهر دون أي شائبة...

أستيقظت مئاب وهي تشعر بمشاعرٍ لا عنوان

لها ولا مرسى، لاتعلم بما تشعر بالضبط.

سمعت طرق باب غرفتها..

طق..طق..طق

مئاب:تفضّل.

والدي مئاب:صباح الخير ياأميرة هذا اليوم.

إمتلأت عينا مئاب بالدموع وركضت الى والديها وعانقتهما..

مئاب:آمل أن ينتهي هذا اليوم ولا يحمل بطياته إلا الخير والسعادة.

والد مئاب:حبيبتي لا تقلقي،لقد سهرت والدتك على سجادتها وخصصت جل دعائها لك ولمحمد.

مئاب:احبكما كثيرًا.

والد مئاب:الآن هل تسمحين لي ان اقدّم لكِ هديتي؟!

مئاب:نعم بالطبع.

والد مئاب:اغلقي عينيكِ.

أغلقت مئاب عينيها بكل حماس..أخرج والد مئاب علبة صغيره

والد مئاب:إفتحي عينيك الآن.

مئاب:هاا،ماهذا ياأبي،ماذا بداخل العلبه؟!.

والد مئاب:افتحيها.

فتحت مئاب العلبه وأخرجت منها خاتم مصنوع من الذهب

مئاب:أبيي ياالجمااال هذا الخااتمم شكرااا.

والد مئاب:إقرئي ماالذي مكتوب بداخله.

مئاب:"أنا أحببتُكِ اولا"

لم تستطع مئاب المقاومة واجهشت بالبكاء..

مئاب: وانا احبك والى الابد ياأبي يابطلي لن انساك ابدا، انت حبيبي الاول.

والدة مئاب: دقيقة، تبقى هديتي.

مئاب: وأنتِ أيضًا ياأمي.

والدة مئاب: بالطبع، ايعقل ألار اهدي صغيرتي هدية في يوم كهذا؟! هيا أغمضي عينيكِ.

أغمضت مئاب عيناها،والبست والدة مئاب عقدًا مكتوبًا عليه "صغيرة أُمها".

والدة مئاب:الان افتحي.

فتحت مئاب عيناهاوقرأت ماكتب على العِقد:أمي عزيييزتي،ليحفظك لي الرحمن ولايحرمني منكِ.

أتى العصر ومئاب وصديقاتها يتأهبن لوقت عقد القران...

الشيخ:بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.

إعتلت أصوات الزغاريد واخذت العادات اليمنية مجراها..

حان الوقت ليرى محمد أميرته وزوجته وحلا له...

نادى والد مئاب مئاب..

الياس: الف باسم اللّٰه عليك حُسنكِ يأخذ العقل هل أنتِ مستعده ليراكِ زوجكِ؟!.

مئاب بخجل:نعم يااابي.

الياس:حسنًا عودي الآن الى غرفتك وسآتي به.

عادت مئاب الى صديقاتها وقد تلون وجهها بـ اللون الأحمر من الخجل..

مئاب:ارتدين عباياتكن سيدخل محمد حالًا..

ارتدت الفتيات عباياتهن والجميع بانتظار محمد..

دخل محمد ولما رأى النساء أنزل نظره دخل الغرفة وجذبت عيناه بهاء تلك الأميره التي تجلس بكل رقة على الكرسي اغرورقت عيناه بالدموع فرحًا،وعندما اقترب منها وقفت لترحب به..

محمد:ماهذا الجمال،باسم اللّٰه عليك ما شاء اللّٰه تبارك الرحمن.

مئاب:محمد أرجوك ليس الآن وأمام الجميع.

محمد لم يكن عقله معها لقد اذهبت عقله بفستانها الأحمر البسيط وشعرها الطويل، ومكياجها البسيط والناعم،ورائحة عطرها المميزه،وخجلها حتى انها لم تستطع رفع نظرها لتنظر في عينيه...

مئاب:محممدد ألا تسمعع هيااا ضع المحبس علي يدي لقد اخجلتني كثيرا..

محمد:انا آسف،حسنًا حسنًا..

أخذ محمد يد مئاب اليسرى وبدأ بوضع المحبس أصبعها البنصر تحت أصوات الزغاريد والزفة اليمنية المعتادة

ومئاب بدورها ايضا وضعت محبس محمد على اصبعه البنصر في يده اليسرى.

محمد:لم اتوقع ان تكوني ناعمة هكذا.

مئاب:لم تكمل بعد البسني العقد الذي يحمل اسمي واسمك،لاتزيد خجلي أمام الضيوف.

أنتهوا من فقرة التلبيس والتصوير..

واخيرا استطاعوا الجلوس بجانب بعض وبدأ الضيوف بالرحيل..

محمد: مئاب، أخيرًا أصبحت حلالي.

مئاب: الحمدلله، الذي تمم لنا على خير.

محمد: فعلا، الحمدلله..

أمسك محمد بيدها..

محمد:مئابي،زوجتي أعدك ألأ أترك يدكِ هذه ماحييت،سأحتويكِ سأتقبلكِ سأحميكِ سيكون صدري سندك وأمانك، سأكون العوض عن كل كسر والإعتذار عن كل خيبة، والتوبة عن كل ذنب، أُحِبُّكِ وشامتكِ، أُحِبُّكِ وشرخ روحك، وعصبيتكِ، إنتظري للأفراح.. وأنهى حديثه بقبلة طبعها على جبين مئاب وكأنها ختم وتوقيع على كل ماقاله..

مئاب: أتريدني ان أبكي صحيح؟!.

محمد: لا ياأميرتي لم البكاء، اخبرتك سابقا

مايفعله بي بكاؤكِ.

مئاب: كلامك نحت في قلبي، قلبي من سمعه ووعاه وصدقه، انا أيضا لن أفلت يدك سأمسك بها رغما عن كل شيء، أحببتك بجنوني وعقلي ، بعاطفتي ووعيي، في حين قلبي رفض كل شيء كنت انت قبوله الوحيد، انا مئابك ولا أقصد هنا أنني لك، بل إنني مأواك حين تحزن، وفرحك وغيث على قلبك إن مسّه الجفاف، أعدك أني لن اكون زوجتك فقط، سأكون صديقتك، حبيبتك، زميلتك، وشريكة عمل ان اردت، سأكون أهلك وناسك بإذن الله.

محمد: أعلم انني لن أندم لأنني اخترتكِ.

ابتسمت له مئاب ابتسامة أمل وحب..

محمد: مئاب هيا لنذهب.

مئاب باستغراب: الى أين في هذا الوقت ؟!.

محمد بضحك: الى منزلنا!!.

مئاب: محمد هل تريدني ان اقتلك؟!.

محمد: هههههههههه، امزح هيا سأعزمك على العشاء في مطعم...

مئاب: وأبي كيف سأخبره؟!!.

محمد: لاتخافي لقد أخذت الإذن هيا، ارتدي عباءتك أنا بانتظارك..

ذهبت مئاب لترتدي عباءها ولبست نقابها وهي مازالت تضع المكياج على وجهها..

رآها محمد وشعر بغصة تخنق حنجرته،بلعها متظاهرًا بالفرح..

محمد:تبدين جميلة جدًا،لحسن حظي انني اخترتك.

مئاب:شكرًا جدًا يامحمد.

محمد:لكن لاأريد أن يبدو هذا الجمال لغيري، أنتِ لي أنا فقط يامئاب،لا أريد ان يشاركني بكِ أحدًا حتى بنظرة.

مئاب:..... .

وضع محمد كفه بكف مئاب بلطف وأخذها إلى خارج المنزل..

بدأا بالسير دون أن ينطقابكلمة فجأة أحسّ محمد برعشة يد مئاب..

محمد:مئابي مابكِ لمَ يدك ترتعش هكذا؟!.

مئاب:لاشيء.

محمد:أقسم أنكِ ستخبريننني،مالذي أخافكِ؟!.

مئاب:لاشيء،فقط انتابني شعورٌ غريب لإنها اول مرةٍ أخرج بها معك بمفردي.

محمد:اهاا،اذًا يجب عليّ أن أخرجكِ كل يوم لكي تعتادي.

مئاب:هههههه،لا ياعزيزي، بالمناسبة من اخبرك بأني أحب المشي بالليل؟!.

محمد:السؤال الحقيقي لماذا لم تخبريننني بالأشياء التي تحبينها؟!..

مئاب:عليك أن تكتشف تلك الاشياء بنفسك؟!.

محمد:وعندما أكتشف تقولين من أخبرك.

مئاب:حسنًا،استسلم.

محمد:هههههه،هيا لقد وصلنا إلى المطعم.

مئاب:هيا لندخل اكاد أموت من الجوع

بعد يوم..

سهيل:سونيا إياك أن تخرجي من صالون التجميل لوحدكِ،أنا سآخذك إلى قاعة الزفاف.

سونيا:حسنًا،اذا ستاخدني انا ومئاب.

سهيل:لا،مئاب سيأخذها زوجها.

سونيا:اهاا،حسنًا.

أنهت سونيا المحادثه ودخلت عليها مئاب

مئاب:سونيا،سيأتي محمد الى هنا سياخذني وأنتِ سيأخذك سهيل.

سونيا:بربك ماهذا الجمال يافتاة؟،انتبهي أن يراكِ محمد هكذا أقسم ان عقله سيطير.

مئاب:لاتبالغي ياسونيا أنتِ تبدين أجمل مني بكثيير.

سونيا:مئاب،وشعركِ هذا الم أحذرك أن لا تجعلينه منسدل على ظهرك،أخشى عليك من العين.

مئاب: لاتقلقي ياعزيزتي كل شيء سيكون على مايرام.

سونيا:على الأقل إرقي نفسك وإقرئي الاذكار، انظري ماشاءالله شعرك يكاد أن يصل إلى ركبتيكِ.

مئاب:حسنًا حسنًا لاتقلقي،اتى محمد الآن وهاهو يتصل سأنزل انتظرك في القاعة ياأميرة هذا اليوم.

سونيا:استودعتك الله.

نزلت مئاب مسرعة لكي لاتجعل محمد ينتظر أكثر...

رأها محمد ونزل من السيارة مسرعا ليفتح لها باب السيارة..

مئاب:شكرا لك.

محمد:كم كنت أرجو أن أراكِ.

مئاب:سأتصور بإذن الله وسأريك الصور.

محمد:حسنًا اذًا.

وصلت مئاب القاعة ودخلت غرفة العروس لتخلع عبائتها نظرة إلى نفسها بالمرآة نظرة يسودها الاعجاب..وخرجت لكي تُسلم على المعازيم..

ظهرت مئاب وتوجهت جميع النظرات اليها...

مجهولة: انظري إلى تلك الفتاة إنها تشبه (روبانزل.)

مجهولة: نعم هذه صديقة العروسة المفضله، يقولون انها متزوجة

مجهولة اه لو كنت أعرفها كنت خطبتها لابني.

مجهوله: ليتها تعطيني القليل من شعرها لقد أخذت جمال الشعر كله بغزارته وطوله.

وصلت سونيا وتأهب جميع المعازيم لاستقبالها وزفها..

وانتهى اليوم على خير بفضل من الله..

وفي الليل ذهبت مئاب الى غرفة والدتها..

مئاب: أمي أنقذيني يكاد رأسي ان ينفجر من الالم.

سلا: الف باسم الله عليك ماذا حدث؟!.

مئاب: لااعلم بدأ الألم عندما كنت في الزفاف لكن تضاعف الان.

سلا: ساعطيك الدواء الآن لاتقلقي. ،

أعطت سلا الدواء لمئاب لكن دون جدوى..

سلا: ابنتي هل خف الألم؟!.

مئاب: لا ياأمي لا، أخشى أن أموت.

سلا: اعوذ بالله من الشيطان ، ماذا حدث يابنتي؟!.

مئاب وهي تبكي: لا اعلم ياأمي لا أعلم..

سلا::دعيني أقرأ عليك آية الكرسي..

وضعت سلا يدها على رأس مئاب وبدأت بالقراءة.. هدأت مئاب فجأة وغفت في غرفة والدتها..

فجأة سمعت سلا صوت هاتف مئاب يرن

ذهبت لترى من يتصل الان "محمد زوجي "

سلا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ،

مساء الخير ياعمتي كيف حالك، واين مئاب؟!

سلا: مساء النور والعافية يابني

سلا: مساء النور والعافية يابني انا بخير و الحمد لله، مئاب تشعر بألم شديد في رأسها لم تستطع النوم بسببه وأعطيتها مسكن

محمد: حسنًا اذا حدث شيء جديداتصلي بي فورا ولا تترددي.

سلا: حسنًا حفظك الله ورعاك.

استيقظت مئاب في الصباح ورأسها لم يفارقه الألم..

سلا: صباح الخير حبيبتي كيف أنتِ؟!.

مئاب أجهشت بالبكاء: لم ينته هذا الوجع ياأمي لاينتهي..

سلا: حسنًا حبيبتي لاتبك لاتبك.. سأعود حالا.

ذهبت سلا واتصلت بمحمد بالخفاء وعادت الى مئاب..

مئاب:أعطني ماءًياأمي إذا سمحت.

سلا:حسنًا ياروح أمك.

شربت مئاب الماء واستلقت مجددا على سريرها

تركتها امها وذهبت لتفتح الباب لمحمد

محمد:عمتي لاتعلم مئاب أنني
سآتي صحيح؟!.

سلا:نعم يابني لم اخبرها لكنها بحالة يرثى لها.

محمد:سأراها الان.

سلا:حسنًا ادخل يابني وانا سألحقك..

دخل محمد غرفة مئاب

مئاب:أمي لاتخبري أحدًا أنني مريضه.

محمد:حسنًا ياطفلتي لن أخبر أحد

فتحت مئاب عينيها بدهشة

مئاب:محممدد ماذا تفعل هناا!!!!!!!!.

محمد:أتظنين أني سأترك زوجتي في أوقاتها الصعبة بمفردها؟!.

مئاب:اخخ،لكن أنت لديك عمل.

محمد:عملي ودنيتي وحياتي أتخلى عنهم لأجلك.

بكت مئاب ثانيةوقالت:اللّٰه يخليك لي يامحمد.

محمد:لا،لاتبك إسمحي لي أن أقرأ عليكِ الآن الرقية الشرعية،لأنه من المحتمل أن يكون ماأصابك هي عين لم تذكر اللّٰه عندما رأتكِ.

مئاب: لقد نصحتني سونيا أن أقرأ الاذكار لكني نسيت.

محمد: أرأيتِ ياروبانزل!، كل هذا بسبب نسيانك الآن صمتي ودعيني أقرأ.

مئاب: حسنًا.

وضع محمد يده على شعر مئاب وبدأ يقرأ بعض الآيات والأدعية بصوته الجميل خشعت مئاب وبدأ الوجع يتلاشى تدريجيا إلى أن انتهى وغفت مئاب دون أن تشعر..

دخلت أم مئاب على صوت محمد يتلو الآيات على مئاب واغرورقت عيناها بالدموع..

سلا: حفظك الله يابني وزادك علما وهدى وتقى وثبتك. على الخير.

انتهى محمد من الرقيه وأخذ عمته إلى الغرفة المجاورة حتى لايزعجا مئاب..

محمد: آمين يا أمي الغالية، وهدى الله مئاب.

سلا: أوصيك بها خيراً يابني، إنها حساسةٌ كبشرة الطفل يؤلمها أي شيء ، وقوية لتستطيع إخفاء حزنها وإظهار صلابتها، إن بكت أمامك فقد أحبتك وإن أحبتك أصبحت

لك سكنًا ومأوى وخير معين، هي عنيده لكنها عاطفيه، لاتمتلك إلا من قلبها، لاتحب القسوة إن القسوة تكسرها، لكن لاتضعف بل تصبح شرسة، إنها ذكية تستطيع أن تساعدك في جميع أعمالك،وواعية تأخذ برأيها بأي موقف صعب أو مسألة محيره،تستطيع أن تحتويك بألمك وحزنك واكتئابك،وحتى بغضبك وعصبيتك،كن لها الحضن والأمان يابني، إياك وإياك أن تكسرها .

عانق محمد عمته وطبع قبلة على جبينها وأردف قائلا ً: في عيناي وقلبي ياعمتي، لن أخيب ظنك وسأعمل بوصاياك كلها، لاتخافي بنتك في أمان أقسم أنني أحبها ولن أحزنها مادامت هذه الروح لم تفارق هذا الجسد.

سلا: لم نعطيك أياها إلا ونحن واثقين بك.

محمد: هذه الثقة بمحلها ياعمتي، والان استودعتك اللّٰه سأذهب الى العمل.

سلا: في أمان اللّٰه يابني.

أتت إجازة نهاية العام والجميع يتجهز ليذهب الى طريقه.. لكن هذه المرة طريق محمد ومئاب كان طريقا واحدا..

تجهز الجميع للسفر ومن ضمنهم محمد، وسهيل وسونيا لانهما سيستقرا في مدينة تعز..

مئاب: أبي أرجوك حاول إقناع عمي أن يوافق على خطبة أواب وسالي.

الاب: حسنًا حبيبتي لاتقلقي، وأنتِ هل أنتِ مستعدة للزفاف؟!.

مئاب: أبي أولا خطبة أواب وسالي، ثانياً عقد حنين وقتيبة وانا بالأخير .

الأب: حسنًا لكنن لاتنسي أنه أيضا بعد شهر، و الشهر سيمضي كسرعة البرق.

مئاب: لاتقلق ياأبي سيكون كل شيء جاهز بإذن الله.

الاب: أن شاء الله،هيا أخبري والدتك أن تتجهز لننطلق الآن، اواب وزوجك كلا منهما سيذهب في سيارته .

مئاب:حسنًا ياأبي.

خرجت السيارات الثلاث منطلقات إلى محافظة تعز..

وعندما وصلوا إلى محافظة (إب) توقفوا ليتناولوا وجبة الغداء..

اجتمعوا في مطعم وبدأوا بتناول الغداء

(محمد) : عمي من بعد إذنك، عندما نصل إلى تعز أريد ان آخذ مئاب لأعرفها على أهلي.

الياس:حسنًا بني،وايضا عليك أن تجلب أهلك الى بيت العائلة لكي يتعرف الأهالي الى بعض..

محمد:حسنًا ياعمي.

أنتهوا من وجبة الغداء وأكملوا سفرهم الى تعز..

وصلوا أخيرًا بعد تعب السفر وهذه المرة أسرة مئاب وصلت جميعها لمنزل العائلة..

استقبلهم العم (يامن) وعائلته..

يامن: أهلا بإلياس وأواب لقد أنرتم داركم ومدينتكم .

الياس:أهلا بأخي وتاج راسي.

اواب سلّم على عمه وقبله برأسه:أنتم النور ذاته ياعمي.

وفاء:سلا حبيبتي كيف حالك؟ لقد اشتقت اليك كثيرا.

سلا:حبيبتي وفاء وأنا أيضًا اشتقت لكِ كثيراً سامحيني لم تتسن لي الفرصه لأراك المرة السابقه.

وفاء:رغم أنني حزنت لكن سامحك اللّه.

سالي عانقت مئاب : مئاب حبيبتي أهلا بك.

مئاب بادلتها العناق: مهما أخطأت -ياربحتي- فأنتِ أختي وتوأم روحي.

سالي: بربك هل سامحتني؟!.

مئاب: سامحك الله دنيا وآخرة

بعد يومين من وصول أسرة الياس تجرأ أواب وطلب يد سالي من عمه يامن..

اواب: عمي أريد ان اطلب منك طلبا، على أمل ان لاتردني.

يامن: مابك ياحبيب عمك ماذا تريد؟!.

اواب: صحيح أني لم أدرس الجامعة وتعبت جداً كي احصل على وظيفة لكني اجتهدت في وظيفتي إلى أن تثبت وعملت بكل جد، وبكل حب وإخلاص ورجوله أطلب منك يد ابنتك سالي على كتاب الله وسنة رسوله.

يامن: لأنك ولد أخي الشهم أعطيك ابنتي بكل رضى اذا كانت موافقة.

اواب: اسألها ياعمي فالقرار لها وأخيرا

يامن: حسنًا بإذن الله غدا وعندك النبأ اليقين.

اواب: ان شاء الله.

في صباح اليوم التالي استيقظ الجميع باكرين إلا سالي فهي لم تنم،قد اقامت الليل كله تستغفر وتصلي وتستخير الله وتسأله ان يختار لها الخير...

سمعت باب غرفتها يُطرق..

طق.. طق.. طق

سالي: تفضل.

يامن: صباح الخير ياوردتي.

سالي: صباح الخير ياأبي.

يامن: كيف حالك؟! .

سالي:الحمد لله انا بخير.

يامن:بنيتي،صحيح أنني موافق على ابن عمك لكن في الأخير القرار قرارك وانا سندك وراضٍ عن اي قرار ستتخذينه.

سالي:ابي اتخذت قراري،انا موافقه لكن تحت شروط.

يامن: ماشروطك ياروح ابيك؟!.

سالي: انها ستضل خطبةً الآن الى ان أنهي دراستي الجامعيه، بعد حفلة الخطبة يذهب الى بيت جده وطوال فترة الخطبة لايأت لهذا البيت ولايطلب ان يراني، واذا وافق على ذلك فانا موافقه.

يامن: حسنًا ، سأخبره.

ذهب يامن وألقى جميع الشروط التي أرادتها ابنته على اواب..

اواب: حسنًا انا موافق على جميع شروطها.

يامن: اذا بإذن اللّٰه بعد غد حفلة الخطبة .

اواب: انا موافق، وغدًا تذهب سالي ومئاب ليشترين الاشياء الناقصه.

يامن: على بركة اللّٰه.

في أثناء تلك الفترة لم ترفع سالي الحظر عن أواب، عندها تيقن أواب انها لم تسامحه ولكنها مازالت تحبه..

في العصر اجتمع الاهل ليشهدوا خطبة سالي واواب..

تمت زفت سالي.. وحان الوقت ليدخل اواب ليأخذوا بعض الصور للذكرى..

ارتدت سالي حجابها ومسحت المكياج الذي كان يزين ملامح وجهها.. وفستانها كان طويلا وساترا أغناها من ارتداء العبايه..

دخل اواب وعمه يامن ووالده الياس..

سلموا على سالي وعندما أتى اواب ليلبسها

المحبس سحبت يدها ورفضت أن يلامس كفه كفها..

اواب: عمي من بعد إذنك ألبسنا المحابس.

يامن: بالطبع لقد نسيت اعذراني.

انتهت الحفلة وذهب كلٌ منهما الى بيته واواب وفاءً بالشرط ذهب إلى بيت جده (والد أمه..)

أحست سالي انها قست عليه كثيرا،ورفعت الحظر عنه وارسلت له رسالة مكتوب فيها قال رسول الله صلّ الله عليه وسلم:

(لأن يطعن أحدكم بمخيطٍ في رأسه خير له من أن تمس يده يد امرأةٍ لا تحلٌ له).

لهذا رفضت ان تلبسني المحبس اليوم.

اواب:حقًا؟!.

سالي:نعم.

اواب:اول مرة اسمع هذا الحديث.

سالي:هذه هي المشكلة،أننا جهلاء بتعاليم ديننا ،سمحت بالتصوير وأن تراني بدون زينة لكن

أن نخالف التعاليم الدينية فلا.

اواب: فخورٌ بكِ.

سالي: تصبح على خير.

اواب: استودعتك الله.

عند مئاب ومحمد..

محمد: كيف حالك يازوجتي؟!.

مئاب: حمدا لله وأنت كيف حالك؟!.

محمد: أصبحت بخير الآن.

مئاب: أين أنتَ من يوم السفر لم تتصل بي وايضا لاتفتح الإنترنت؟!.

محمد: نبدأ بالعتاب إذًا، اذا لم اتصل لك لاتتصلي انتِ صحيح؟!.

مئاب: محمد ت...

محمد: ماعذرك يامئاب؟! تعلمين اني مريض جدًا كادت الحمى أن تفتك بي؟!.

مئاب: محمد أحقًا ماتقول؟! أرجوك لاتكذب علي.

محمد: أقسم أنني مرضت وكنت أتمنى أن أراكِ حولي.

مئاب: حبيبي كيف أنتَ الان؟!! طمني.

محمد: ماذا قلتِ؟!.

مئاب: كيف أنتَ الآن؟!.

محمد: لا الكلمة التي قبلها؟!.

مئاب: محممد انه ليس وقت الحماقة الآن كيف انت!!.

محمد: والله لقد كنت اشعر بقليل من التعب أثر المرض لكن عندما سمعت كلمة حبيبي تعافيت.

مئاب: اهاا!.

محمد: ألن تقوليها ثانية؟!.

مئاب: لا، عندما تمرض سأقولها.

محمد: حسنًا اذًا، والدتي تستضيفكِ غدًا في منزلنا.

مئاب: محمدد أشعر بالخجل.

محمد: من ماذا؟!

مئاب: أخجل من أهلك.

محمد: هههههه، ستتعرفين عليها وستحبينها.

مئاب: اذًا متى آتي؟؟.

محمد: سآتي أنا لآخذك الساعه الثالثة عصرًا.

مئاب: حسنًا وبعد غد عقد قران ابن عمي قتيبة أتمنى أن تأتي وسأعزم أمك وأخواتك.

محمد: حسنًا ان شاء الله.

مئاب: يجب أذهب الآن لقد وصلت عائلة عمتي افتكار.

محمد: حسنًا استودعتك الله ولايحرمني ربي من صوتك.

مئاب:آمين،مع السلامهة

ذهبت مئاب لتستقبل عائلة عمتها..

افتكار:مئاب حبيبتي اشتقت إليك.

مئاب:؛وانا اشتقت أليك ياعمتي.

لاحظت مئاب نظرات علي مختلفة تماما عما كانت عليه،خافت ولم تكلمه..

علي (في نفسه) : حتى لم تسلم علي مئاب يبدو أن زوجها منعها،لاتستمعي لكلامه كثيرا ستكونين لي يامئاب.

انتهى اليوم وذهب كلٌ منهم لينام في غرفته

في اليوم التالي استيقظ الجميع باكرين وجرى الروتين المعتاد وبعض التجهيزات لحفلة غد....

وفي العصر أتى محمد المنزل ليأخذ مئاب استقبله العم يامن والياس والد مئاب..

أخذ مئاب وذهب، في السيارة..

محمد: الن تتطمني علي؟!.

شبكت مئاب كفها بكف محمد واحتضنت ذراعه.

مئاب: أحبك.

محمد: أظن أتّي في حلم اقرصيني كي أصدق.

مئاب: فعلا انا المخطئه التي اعترفت لدب بمشاعرها.

محمد: هههههههههههه، أقسم بالذي خلق البن في عينيك أنني أحبك.

مئاب: متى سنصل؟!.

محمد : وكأن قلبك أخبرك، وصلنا هذا الباب الذي لونه احمر.

نزل محمد قبل مئاب وفتح لها باب السيارة وأمسكَ بكفها وأنزلها..

مئاب: شكرا لك.

دخلا منزل أسرة محمد تحت أصوات الزغاريد..

ام محمد: باسم الله ماشاء الله تبارك الرحمن عليكِ يابنتي. الله ماشاء الله تبارك الرحمن عليكِ يابنتي.

مئاب وهي تقبل رأس عمتها: كيف حالك ياأمي؟!.

أم محمد: حمدًا لله على كل حال.

(هبة) : كيف حالك يازوجة اخي؟!.

سلمت مئاب عليها وعانقتها:الحمدلله انا بخير وانتِ كيف حالك،يبدو أنكِ هبة صحيح؟!.

هبه:هههههه نعم ياعزيزتي انا هبه،يبدو أن محمداحدثك عني كثيرًا.

مئاب:نعم ،أين طفلك انا أعشق الأطفال.

هبة :نائم في الغرفة ساعطيكيه حالا.

مئاب: لا لا، دعيه ينام سأراه عندما يستيقظ.

هبة (بمزاح) :محمد يبدو انك والد مئاب

وليس زوجها.

محمد: أترين يامئاب ماتقوله "حِلِيَتُكِ"

أخت زوجك؟!

مئاب: هههههه، لاتبالغي ياهبة الفرق بيننا تسع سسنوات.

هبة: هههههه تسع سنوات فقط هههههه.

انتهى اليوم ومئاب ومحمد يشعران براحة وسعادة عارمه..

أقبل الفجر واستيقظ الجميع فجرًا ليرحبوا بيوم ان يعقد فيه قتيبة وحنين..

جميع الفتيات قررن ان يذهبن الى صالون التجميل إلا مئاب رفضت وقررت أن تقعد في المنزل..

سالي: مئاب أرجوك كفي عن العناد.

مئاب: سالي تعلمين أنني لاأحب مكياج الصوالين ثم إني لم أدرس دورات مكياج عبثا!.

سالي: قلبي ليس مرتاحا يامئاب أرجوك تعالي معنا.

مئاب: سالي، اصمتي إياك أن تقولي هذا أمام حنين سأقتلك.

سالي: لكن يامئاب..

مئاب: هيا هيا عزيزتي لقد تأخرت سيجعلونك تذهبين بفردك.

ذهبت سالي وهي تحاول أن تتجاهل القلق الذي يزداد في قلبها..

خرج الجميع من المنزل إلا مئاب ويامن وعلي كان نائما في غرفته واواب أتى لكي يزور عمه يامن..

ذهبت مئاب الى المطبخ وحاولت مساعدة الخدم...

أنتهوا من صنع الغداء ولم يبق إلا تقطيع السلطه..

مئاب: أرجوك ياخالتي اذهبي وصلّي الظهر وأنا سأقطع السلطه.

المساعده (شكرية) : لا، أيعقل يابنتي؟!

مئاب: نعم نعم يعقل أرجوووك.

شكريه: حسنًا لكن لتساعدك ابنتي أشجان.

مئاب: لا ياخالتي لتذهب أشجان وتتجهز للحفلة وانا سأقطع السلطه.

شكريه : حسنًا يابنتي شكرا لك .

مئاب: اللّه المستعان ولمَ الشكر؟!.

شكريه: حفظك اللّه يابنتي.

خرجت شكرية وابنتها من المطبخ تاركة مئاب بمفردها، بدأت مئاب بتقطيع السلطه.. وفجأة أتاها اتصال من سالي

مئاب: أهلا سالي، ما الجديد؟!.

سالي: هل أنتِ بخير؟!.

مئاب: نعم، نعم لاتقلقي.

سالي: حسنًا، قالوا أصر قتيبة على أن يكون عقد القران خارج المنزل في مكتبه، ولن يدخل المنزل إلا وحنين حلالا له.

مئاب: هههههه، يعني ستتأخرون؟!.

سالي: ليس كثيرا .

مئاب: حسنًا انا في انتظاركم.

دخل علي المطبخ : خالة شكرية ، اهاا هنا مئاب؟!

مئاب: حسنًا ، سأحدثك لاحقا مع السلامة.

سالي: مئاب، مئاب إنه علي اخرجي من المطبخ حالا.

مئاب: حسنًا حبيبتي الى اللقاء.

علي بطريقه غريبه: من تكلمين ياححلوه؟.

مئاب وهي تمشي باتجاه الباب: هاا علي

سأنادي الآن خالتي لتعطيك إفطارك.

علي دفع مئاب واغلق باب المطبخ بالمفتاح: لم لاتعطيني افطاري أنتِ يافاتنة؟!.

مئاب: علي ماذا تقول؟!.

علي وهو يقترب من مئاب: أقول أنني أحبكِ، انا أعشقك يامئاب .

مئاب استقامت وركضت الى نهاية المطبخ واخذت السكين بيدها: لا تقترب، لاتقترب ياعلي والا قتلتك.

علي يقترب من مئاب ويقول بلهجة يظهر فيها أنه ليس إنسانا طبيعيا: اقتليني اقتليني ياحبيبتي، وكأنه لم يكفيكِ أنكِ قتلت قلبا مغرما بك؟!.

مئاب: علي أنت لست طبيعيا أرجوك دعني أذهب.

علي: هه لا، انا اساسا انتظر انتظر هذه

الفرصة، أدعكِ تذهبين إلى أين؟! لأحضان محمد وأترك قلبي هنا يموت بسببك.

مئاب: علي انتبه على كلامك إنه زوجي.

علي وقد اقترب من مئاب جداً: انااا انا، انا من المفترض ان اكون مكانه طالما تمنيت أن أسمع هذه الكلمة منك تمنيت أن تناديني يازوجي.

مئاب: علي أذهب وسنتكلم فيما بعد.

علي: بأحلامكِ ياعزيزتي، لن اذهب إلا وأنتِ زوجتي.

مئاب شمأزت من كلام علي ودفعته أرضا ورمت بالسكين واخذت هاتفها وحاولت الاتصال بسالي لكن علي كان اسرع منها واخذ من يدها الهاتف ورماه حتى تناثر قطعًا.. أحست مئاب بالخوف الشديد وانه لامهرب من علي فبدأت بالبكاء ..

علي: لاتبكي ياحلوتي.. لاتبكي أفدي عينيكِ اقترب منها بطريقة مقرفة وأحاطها بيديه

ومئاب تصرخ باعلى صوتها وتستغيث لكن دون جدوى..

علي: لاتتعبي حبالك الصوتية لن يسمعك احد.

مئاب وهي تحاول ابعاده عنها:ا ابتعد عني ايها السكران المقرف ريحتك مقززة ابتعد عني..

علي:قولي أحبك.

مئاب:أكرهك

علي وقد بدأ عليه الغضب: قولي أحبك وأكره محمد.

مئاب: أكرهك وأحب محمد.

علي : أقولها لك للمرة الاخيرة قولي أحبك.

مئاب: أكرهك ياعلي أكرهك االكرهككك.

علي: اهاا حسنًا أنتِ تكرهينني لن أجعلك تذهبين لغيري..

أخذ علي السكين وفي هذه الثواني حاولت مئاب الهرب وفتح باب المطبخ لكن دون جدوى

تبعها علي وهو يشتد غضبا وركض باتجاهها ألصقها عرض الحائط وكتم فمها بيده..

علي: قولي أحبك.

مئاب: ءءءءءءءءءء.

علي:أبيت أن تقولينها سابقًا وأنا وعدت نفسي إن لم تكوني لي فلن تكونين الا للموت

وفي لحظة غضبه وتلف أعصابه وسكره غرس السكين في بطن مئاب لتسقط مئاب بين يدها هي ودمها الذي أغرق أرضية المطبخ..

وصل الجميع الى المنزل واستقبلتهم الخاله اشجان..

سالي : ياخاله أين مئاب؟!.

الخاله اشجان: لم أرها لقد دخلت المطبخ ظهرًا تقطع السلطه ولم أرها بعد ذلك. ركضت سالي الى غرفة مئاب وفتحت الباب ولم

ترها ازداد خفقان قلب سالي

ذهبت بعدها الى غرفة علي لتتفاجأ أن عليا ليس موجود ا في غرفته...

سالي: ياارب أين ذهبت مئاب.. اين أنتِ يامئاب.. أيعقل أنها لاتزال بالمطبخ؟!.

ذهبت سالي الى المطبخ وتتفاجأ بان الباب مغلقا..

سالي: مئاب، مئاب أأنت هنا؟! مئاااب لاتلعبي معي الآن ليس وقت اللعب.

نادت سالي وطرقت الباب وصرخت لكن دون جدوى.. حينها تيقنت أن هناك شيء سيء قد حدث

ذهبت وأخبرت عمها يامن والياس واواب

وام مئاب والجميع عدا حنين وقتيبة..

اجتمعت العائله عند باب المطبخ وينادون باسم مئاب وعلي لكن دون جدوى..

قرر اواب وعمر كسر الباب بعد ثلاث

محاولات فتح الباب أخيرًا ليروا داخل المطبخ منظرًا تتفطر له القلوب كانت مئاب مغمى عليها والسكين مغروسة في بطنها ومغمورة بدمائها أما علي قد علق حبلا في سطح المطبخ وانتهى به الحال مشنوقًا..

خرت أم مئاب مغشيا عليها، وافتكار دخلت بحالة نفسية بعدما رأت منظر ابنها..

أسرع عمر الى مئاب ووضع يده على وريدها تحت ترقب انظار الجميع

عمر: مازال بها نبض اسرعوا إلى إسعافها هيا هيا.

أتت سيارة الإسعاف وأخذت مئاب الى المستشفى ..ولأن وضعها كان خطيرًا أدخلوها غرفة العمليات مباشرةً.

الياس:محمد عليك ان تأتي الآن انا في مستشفى.....، أصيبت مئاب.

محمد:كيف؟! ومتى ياعمي؟!.

الياس:تعال حالًا سأخبرك بكل شيء فور وصولك..

بعد ثلاث دقائق وصل محمد المستشفى وهو فاقد عقله..

محمد: عمي عمي اين مئاب ؟ اسالك بالله أن تطمنني عنها.

الياس: مئاب في غرفة العمليات تحتاج إلى دعائنا لها.

محمد: كيف حدث هذا؟!

في هذه اللحظة وصل الياس الفيديو الذي سجلته كاميرا المراقبة التي وضعت في المطبخ.

الياس: لقد وصلني الفيديو الان اجلس لنرى.

محمد: فيديو ماذا ياعمي؟!.

الياس:اجلس وسترى.

شاهدا الياس ومحمد كل ماجرى من الصباح الى أن قتل علي نفسه..

بكى محمد بكاءًا شديدًا محمد:لقد رفضت خيانتي حتى وحياتها معرضة للخطر.

عانقه الياس وقال:لاتقلق يابني ستخرج مئاب بصحتها أعرف إبنتي جيدًا إنها قوية جدًا.

محمد:لكنها نزفت كثيرًا.

الياس:لقد تبرعت لها بدم لأن فصيلة دمي تطابق فصيلة دمها.

محمد: أين عمتي واواب؟!

الياس: عندما رأت عمتك مئاب بذاك المنظر لم تستطع ان تتحمل وأغمي عليها، وأسعفها اواب بسيارته وانا وعمر ويامن اسعفنا مئاب.

محمد: يعني عمتي في الأسفل؟!.

الياس: نعم، واواب وعمر بجانبها.

محمد:حسنًا وانا سأظل هنا بجانبك.

ثلاث ساعات مرت وكأنها ثلاث سنوات بالنسبة لعائلة مئاب..

خرج الطبيب من غرفة العمليات ووجهه

متعب..

ركض الياس ومحمد باتجاهه

الياس ومحمد:طبيب طمنا؟!.

الطبيب:عملنا كل الذي في أيدينا الحمدلله حالتها مستقرة الأن وسنخرجها إلى العناية المشددة وسننتظر إلى أن تصحو.

محمد:متى ستصحو؟!.

الطبيب:تقريبًا بعد نصف ساعة.

الياس: هل نستطيع أن نراها؟!.

الطبيب: لا إلى أن تخرج من العناية المشددة.

محمد: متى ستخرج من هناك؟!.

الطبيب: إن رأينا ان وضعها مستقر من الآن الى غد سنخرجها... ألف سلامة عليها.

أخرج الأطباء مئاب من غرفة العمليات الى العناية المشددة أمام الياس ومحمد

رأى محمد الاجهزةالمتصلة بجسد مئاب

وانهار باكيًا.. أمسك به الياس وأقعده على الكرسي واحتضنه..

وفجأة صعدت سلا تركض واواب وعمر يحاولون منعها رآها الياس وذهب اليها وطمأنها..

سلا وهي مازالت تبكي:انت لاتكذب يااالياس، هل ابنتي بخير فعلا ً.

الياس: نعم نعم ياعزيزتي هي بخير نجحت العملية والشكر لله.

سلا: اريد ان اراها.

الياس: لقد منعنا الطبيب من رؤيتها انها في العناية.

سلا: لا، لايستطيع منعي انا أمها امها انا لايستطييع.

محمد: حسنًا عمي اتركها ساحاول أن أقنع الطبيب.

ذهب محمد وأقنع الطبيب أن تدخل أم

مئاب فقط..

محمد: عمتي لقد اقنعت الطبيب لكنه قال سيسمح لكِ بخمس دقائق فقط..

إردتدت سلا ملابس معقمة ودخلت العناية المشددة رأت ابنتها وبدأت بتلمس يدها وتقبيلها.. فجأة فتحت مئاب جفنيها بتعب وقالت بصوت متقطع

مئاب: أأأأمممييي.

نظرة سلا من اين أتى الصوت ولم تصدق انها ابنتها وأخيرًا أفاقت..

سلا: حبيبة امك روح امك وبطلتها حمدلله على سلامتك.

مئاب: انا بخير لاتقلقيي.

سلا: سأذهب،، سأذهب واخبر كل من في الخارج تكاد أفئدتهم تتفطر عليكِ.

ذهبت سلا واخبرت الجميع بأن مئاب استيقظت حالا سماعهم للخبر سجدوا جميعا

بنفس اللحظه سجود حمد لله..

وخرجت الممرضه لتستدعي الطبيب ليطمئن على وضعها أتى الطبيب ودخل الى العناية وتفقدها ثم خرج الى أهلها وقال...

الطبيب: من منكم زوج المريضه؟!.

محمد: انا.

الطبيب: اذهب اليها لقد طلبت أن تراك.

ارتدى محمد الملابس المعقمة ودخل اليها بلهفة وقلق..

محمد: مئابي حمدالله على سلامتك ياقطعة من قلبي.

مئاب: اجلس يامحمد .

محمد: بالطبع بالطبع سأجلس.

مئاب: خشيت ان أموت دون ان أخبرك بما في قلبي.

محمد: انطقي خيرا يامئاب.

مئاب: محمد لقد احببتك عندما غرقت بعينيك أول مرة، وكنت اخجل من مشاعري تلك، أحببتك وحتى لم أكن أعرف مااسمك طلبتك من اللّٰه كثيرًا في كل سجدة وفي كل وقت، وبالصدفة علمت أنكَ مرتبط، كرهتك، أو بالاصح حاولت كرهك، في تلك الفترة تقدم لخطبتي أدهم، وقبلت به فقط لأحاول نسيانك ، تعلقت به كثيرًا وإحدى صديقاتي المقربات، رأت تعلقي به فأحبته اخذت رقمه من هاتفي دون علمي، وبدأت معه بعلاقة غرامية وهو أخبرها بانه لم، يحبني وانه كان يتسلى بقلبي ، عندها كرهت الذكور جميعهم كنت صغيرة لم اتخرج من الثانوية بعد، كرهت نفسي جسدي وكل شيء ، تمنيت كثيرًا ان أموت، لكن شاء اللّٰه وجعلك العوض لقلبي، أنتَ الجبر الذي انتظرته سنتين من عمري يامحمد، أنت الذي اعدت لقلبي ربيعه، ولروحي توهجها.

كان محمد ينصت الى مئاب والدموع تنهمر من عينيه أخذ يدها ووضعها على قلبه وقال..

محمد: بعدما سمعت كل شيء ، أريد أن أخبرك أن الله سبحانه جرني جرًا من قلبي اليك، وغرس حبك في قلبي وفي وريدي، وأردتك حلالا وسعيت لهذا، والآن اريد أن أخبرك أن تنتظري الافراح فقط، وانا جبلك الذي لايتزحزح وسندك الذي لايميل، وحضنك الدافئ، ومأواكِ ومؤنسك إن استوحشتك الدنيا،وعهدا قطعته على هذا القلب ألا ينبض بغير اسمك وانا الذي أعلم أن العهد كان مسؤولا.

النهاااااااايههههه .